علال نوريم

جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون

الجزء الثاني :

علم البيان

علال نوريم

جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون

الجزء الثاني

علم البيان

مكتبة لسان العرب
الأستاذ / علاء الدين شوقي

الإهـــداء

إلى التي كانت تحملني على ظهرها إلى الكتّاب

رجاء أن أكون من حملة القرآن الكريم .

إلى التي شاهدتها تقاسي النّزاع في يوم كريه

فعزّ عليّ ذلك وصعب .

إلى روح أمي خديجة لَعْبِيد

أهدي هذه المحاولة .

نوريم

بسم الله الرحمان الرحيم

والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه

ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

{مقدمة}

وبعد :

خلال أيام مريرة حزينة اشتغلت بتسويد هذا الكتاب

فكانت الرياح تجري بما لا تشتهي السفن ،

كم هي الأيام التي عشتها غضبان أسفا ؟

وكم هي الليالي التي بتها حزينا قلقا ؟

عن كل هذا حدث ولا حرج .

وفي قرية أولاد يعكوب التي أقمت فيها ما شاء الله

أن أقيم كنت أجد نفسي في قول الشاعر :

بم التعلل لا أهلُ ولا وطنُ ولا نديم ولا كأس ولا سكنُ

نعم !!! لا أهل ولا وطن ، ولا نديم ولا سكن !!! .

في هذه القرية كنت أشتغل بكتابة هذه الصفحات فكان

يمر الأسبوع تلو الآخر ، وأنا لم أتجاوز باب الإقامة

وكأني مسجون يرقب بابه حُرَّاسٌ غِلاَظُ القُلُـوبِ فِظَاظُهَا ،

وحينما أضيق ذرعا بهذه القرية أتركها إلى هذه

المدينة أو تلك ، وفي محفظتي صفحات بيض يجب

أن تسْودَّ قبل العودة إلى هذه القرية . وفي هذه المدينة
أو تلك أجدني أسير سيرتي الأولى رغما عني :
غضب وأسى بالنهار ، وحزن وقلق بالليل مع الانكباب
على إملأ الصفحات . وأتعس الأيام تلك التي قضيتها
في إحدى مدن الجنوب ، وأشدها تعاسة تلك التي قضيتها
في هذه القرية .

وأذكر أنني حينما رجعت من تلك المدينة كنت أستقبل بهذه الكلمات :

طالت غيبتك !!!حمدا لله على السلامة ..ظنناك قد رحلت
عنا .. الناس كلهم يسألون عنك . فتذكرت قول الشاعر :

سئمـــت الحيـــاة وطولهـــا وسؤال هـــذا النـــاس كيف لبيد

فقلت :

سئمـــت الحيــــــاة وضيقها وسؤال هذا النـــاس كيف نوريم

ثم رحلت عن قرية أولاد يعكوب وزرت مدنا كثيرة :
زرت وجدة والتقيت بعالمها الفاضل ... وزرت الناظور
والتقيت بِمَن اصطلح الناس على تسميتهم بالعلماء .
وزرت القنيطرة والتقيت بعالمها ... أي إحساس ذاك
الذي خامرني وأنا أحاوره ؟ لقد أحسست كأنه رجل أميٌّ
يعيش في قرية نائية ، وساعتها بَدَا لِي واضحا أن العالِمَ
إذا لم يكن ربَّانيا انطفأ قبسُ نُورِ علمه ، وكان كلامه
ككلام أخسِّ سفهاء الناس !!!
وخلال هذه التنقلات كنت كأم تحمل في أحشائها

حنينا تخاف عليه أشد الخوف ، وتنتظر متى تراه يملأ
غرفة بموسيقاه . كذلك كنت فَمنَّ الله عليَّ ورأيت الجزء
ثاني مِنْ(جديد الثلاثة الفنون) يفتح عينيه ليرى النور .
والله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم . وأن يرزقها
القَبول الحسن إنه سميع مجيب .

حي التقدم مدينة ابن جرير في : 2006/11/27 .

نوريم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المؤلف رحمه الله :

{ الفن الثاني علم البيان }

هذا هو الفن الثاني من فنون هذا النظم المبارك .

وهو : (فَنُّ البيان)

فما هو البيان ؟

فن البيان هو : عِلْمٌ يُعرف به أداء المعنى الواحد بطرق مختلفة في درجة الوضوح .

مثلا ألقى علينا طالب درسا من الدروس التي يتولّى إلقاءها الفقيه . فاستحسن الطلبة جميعا طريقة إلقاء الدرس. ووجدوه درسا سهلا وواضحا إلى أبعد غاية الوضوح. فإذا أردنا أن نصف هذا الدرس بالوضوح فلنا طُرُقٌ مختلفة في التعبير عن هذا المعنى . بعضها أوضح من بعض .

فنقول :

الدرس كالشمس في الوضوح .

الدرس كالشمس .

ـرس شمس في الوضوح .

ـرس شمس .

ـهدنا شمسا تُسمَّى درسا .

ذ ..فن البيان هو : علم يُعرف به أداء المعنى الواحد بطرق مختلفة في درجة الوضوح . وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

فَنُّ البَيَانِ عِلْمُ مَا بِهِ عُرِفْ تَأدِيَةُ الْـمَعْنَى بِطُرُقٍ مـُخْتَلِفْ
وُضُوحُهَا ....

يعني : فن البيان هو : علم يعرف به أداء المعنى الواحد بطرق مختلفة في درجة الوضوح .

ثم إن فن البيان ينحصر في ثلاثة أشياء ، وهي :

- **التشبيه .**
- **الـــمجاز .**
- **الكناية .**

وفيها يقول الناظم رحمه الله :

................وَاحْصُرْهُ فِي ثَلاثَهْ تَشْبِيهِ أَوْ مَجَازٍ أَوْ كِنَايَهْ

يعني : احصر فَنَّ البيان في ثلاثة أشياء ، وهي :

التشبيه .. الـــمجـــاز .. الكناية .

....

{ فصل في الدلالة الوضعية }

حينما أخبر الناظم رحمه الله أن (فن البيان) ينحصر في ثلاثة أشياء ، هي : التشبيه ، المجاز ، الكناية ، كان عليه أن يبدأ بالحديث عن التشبيه ، ثم المجاز ، ثم الكناية .

فلماذا جاء بهذا الفصل (فصل الدلالة الوضعية) مع أنه لم يرد له ذكر صراحة ؟

والجواب : أنه مُتَبَعٌ وليس مبتدعا . والمُتَّبَعُ عليه أن يقتفي آثار من سبقوه ، فمن المعلوم أن الناظم رحمه الله نظم : تلخيص المفتاح . للخطيب القزويني رحمه الله تعالى ، والقزويني بدأ بتعريف فن البيان فقال : هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه .

وحينما ذكر (الدلالة) صراحة فقال : في وضوح الدلالة دفعه هذا التعريف إلى ذكر دلالة اللفظ فقسمها إلى دلالة وضعية . وأخرى عقلية .

وحينما جاء الناظم رحمه الله عرَّف هو الآخر (فَنَّ البيان) فقال :

فن البيان علم ما به عرف .... تأدية المعنى بطرق مختلف ....
وُضُوحُها

وحينما ذكر (الدلالة) (قُوَّةً) أي بطريقة غير مباشرة .

لأن قوله : (وضوحها) على حذف مضاف ، والتقدير : وضوح دلالتها .

حينذاك دفعه هذا التعريف إلى ذكر دلالة اللفظ ليعرف المعتبر

ـبـ في هذ الفن ، ولتعرف إذا ذكرت ، فعقد هذا الفصل .

فـ ـ

والقصدُ بِالدَّلاَلَـةِ الْوَضعيَّـهْ — عَلَى الْأَصَحّ الْفَهْمُ لاَ الْحَيْثِيَّهْ
أقسَامُهَـا ثَلاَثَـةٌ مُطَابَقَهْ — تَضَمُّنٌ الْتِزَامُ أمَّا السَّابِقَهْ
فَهِيَ الْحَقِيقَةُ لَيْسَ فِي الْبَيَانِ — بَحْثٌ لَهَا وَعَكسُهَا الْعَقْلِيَّتَانِ

وهذه الدلالة تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

- **دلالة مطابقـــة .**
- **دلالة تضمـــن .**
- **دلالة التـــزام .**

أما بالنسبة لدلالة المطابقة فلا يبحث عنهـا علمـــاء البيان

ولهذا قال : أما السابقة فهي الحقيقة ليس في البيان

بحث لها .

وأما بالنسبة لدلالتـــي التضمن والالتـــزام فإن علماء البيان

يبحثون عنهما ، ولـــهذا قال : وعكسها العقليتان .

يعني : أن دلالتي التضمن والالتزام العقليتين بخلاف دلالة المطابقة .

أي : أن لعلماء البيان بـــحثا فيهما .

....

{ الباب الأول : التشبيه }

هذا هو الباب الأول من (فن البيان) وهو : التشبيه .

فما هو التشبيه ؟

التشبيه هو : الدلالة على اشتراك أمرين في المعنى بآلة مخصوصة كـ (الكاف) ظاهرة أو مقدرة .

فنقول مثلا : الدرس كالشمس في الوضوح .

ففي هذا المثال : دلالة على مشاركة الدرس للشمس في المعنى .

وهي : الوضوح والظهور .

ونقول :

1- الطفلة كالوردة في العطر .

2 - العالم كالنجم في هداية الضالين .

3- المعلمة كالأم في الحنان .

ففي المثال الأول : دلالة على مشاركة الطفلة للوردة في العطر .

وفي المثال الثاني : دلالة على مشاركة العالم للنجم في الهداية .

وفي المثال الثالث : دلالة على مشاركة المعلمة للأم في الحنان .

إذًا .. التشبيه هو الدلالة على اشتراك أمرين في المعنى بآلة مخصوصة كالكاف ظاهرة أو مقدرة .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

تَشْبِيهُنَا دَلاَلَةٌ عَلَى اشْتِرَاكْ   أَمْرَيْنِ فِي مَعْنًى بِآلَةٍ أَتَاكْ

يعني : التشبيه هو : الــدلالة على اشتـــــراك أمــرين في المعنـــى بآلــــة مــخصوصة ، كالكاف ظاهرة أو مقدرة .

ثم ... هذا التشبيه له أربعة أركان ، وهي :

1- الوجه ، أي : وجه التشبيه .

2- الأداة ، وهي : الكاف ، وكأن ، و(مثل) إلخ .

3- المشبه .

4- المشبه به .

ويقال للمشبه والمشبه به : الطرفان .

تقول مثلا : العلم كالنور في الهداية .

وجه الشبه هو : الهداية .

والأداة هي : الكاف .

والمشبه هو : العلم .

والمشبه به هو : النور .

وإذ .. فالتشبيه له أربعة أركان ، وهي :

وجه الشبه ، الأداة ، المشبه ، المشبه به ، ويقال لهما : الطرفان .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

أركَانُهُ أرْبَعَةٌ وَجْهٌ أدَاهْ وَطَرفَانِ فَاتَّبِعْ سُبُلَ النَّجَاهْ

يعني : أركان التشبيه أربعة وهي :

وجه الشبه .. والأداة .. والطرفان ، وهما : (المشبه والمشبه به)

. . . .

تمارين تطبيقية:

بين أركان التشبيه فيما يلي :

1- والنفس كالطفل إن تهمله شب على ... حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

2- العمر مثل الضيف أو ... كالطيف ليس له إقامه

3- كأن أخلاقك في لطفها ... ورِقّة فيها نسيم الصباح

الجواب :

1- والنفس كالطفل :

فالمشبه هو : النفس .

والمشبه به هو : الطفل .

والأداة هي : الكاف .

ووجه الشبه هو : الاستعداد لقبول التأثير في كلّ .

2- العمر مثل الطيف إلخ :

فالمشبه هو : العمر .

والمشبه به هو : الضيف .

والأداة هي : مثل .

ووجه الشبه هو : سرعة الزوال والانتقال في الكل .

هذا وقد شبه الشاعر العمر بتشبيهين ، ويقال في التشبيه الثاني :

المشبه هو : العمر .

المشبه به هو : الطيف .

والأداة هي : الكاف .

ووجه الشبه هو : سرعة الزوال والانتقال .

3-كأن أخلاقك ...... نسيم الصباح .

فالمشبه هو : أخلاقك .

والمشبه به هو : نسيم الصباح .

والأداة هي : كأن .

ووجه الشبه هو : اللطف والرقة في الكل .

ومن خلال هذه التمارين يتَّضح لنا أن أركان التشبيه أربعة وهي :

أ- الــمشــبــه .

ب- الــمشبــه به .

ج- أداة الــتشبيــه .

د- وجــه الشــبــه .

....

انقسام الطرفين إلى : حسيين أو عقليين أو مختلفين :

ينقسم الطرفان (وهما المشبه والمشبه به) إلى أربعة أقسام :

1- حسيين مثل : المعلم كالشمعة .

2- عقليين مثل : العلم كالحياة .

3- حسي وعقلي مثل : النجوم في الظلام كالسنن بين البدع .

4- عقلي وحسي مثل : الصداقة كالوردة في ضرورة المحافظة عليها .

هذه هي أقسام الطرفين ، وفيها يقول الناظم رحمه الله :

فصل وحسيان منه الطرفان أيضا وعقليان أو مختلفان

يعني : أن المشبَّه والمشبَّه به يكونان حسيين ، وعقليين ، ومختلفين .

بأن يكون المشبَّه حسيا والمشبه به عقليا ، والعكس .

....

تمارين تطبيقية :

بيِّن نوع الطرفين باعتبار الحسي والعقلي فيما يلي :

1- (كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ .58) الرحمن .

2- خلت زئير الأسد في الغابة رعدا مزمجرا في السماء .

3- شربت لبنًا كالعسل .

4- رائحة الكتب كالمسك .

5- لها بشر مثل الحرير .

الـــجواب :

هذه الأمثلة كلها طرفا التشبيه فيها حسيان .

لأنـــهما يُدركان بالحس .

ففي المثال الأول يُدركان بـــحاسة البصر .

وفي المثال الثاني يدركان بـــحـــاسة السمع .

وفي المثال الثالث يدركان بـــحاسة الذوق .

وفي المثال الرابع يدركان بـــحاسة الشم .

وفي المثال الخامس يدركان بـــحاسة اللمس .

بَيِّنْ نوع الطرفين باعتبار الحسي والعقلي فيما يلي :

1- العلم كالـــحياة .

2- الجهل كالموت .

3- الكلام الطيّب كالسّحر .

الـــجواب :

طرفـــا التشبيـــــه في هـــذه الأمثلة كلها عقليان ، لأنهما يدركان بالعقـــــل ولا يدركان بحاسة مـــــن الحواس .

بَيِّنْ نوع الطرفين باعتبار الحسي والعقلي فيما يلي :

1- عدل الحاكم كالظل .

2-الـــموت كالسبع .

3- القناعة كنز لا يفنى .

4- الحكمة شجرة تنبت في القلب ، وتثمر في اللسان .

الـــجواب :

طرفا التشبيه في هذه الأمثلة مختلفان ، فالمشبه عقلي ، والمشبه به حسي .

ولتوضيح ذلك نقول :

1- فَـــ : (عدل الحاكم) مشبَّه . وهو عقلي . لأن العدل يدرك بالعقل .

و : (كالظل) مشبه به . وهو : حسي .

2-و : (الموت) مشبه به وهو : عقلي .

و : (كالسبع) مشبه به وهو : حسي .

3- و : (القناعة) مشبه به وهو : عقلي .

و : (كنز) مشبه به وهو : حسي .

4- و : (الحكمة) مشبه وهو : عقلي .

و : (شجرة) مشبه به وهو : حسي .

وربَّما قد اتضَّح لنا بهذا أن طرفَي التشبيه مختلفان :

فالمشبه : عقلي .

والمشبه به : حسي .

بين نوع الطرفين باعتبار الحسي والعقلي فيما يأتي :

1- وأرض كأخلاق الكريم قطعتـهـا   وقد كحل الليـل السمـاك فأبصـرا

2-رُبَّ ليـل كأنـه أملي فـيـك   وقد رحـت عنـك بالحرمـان

3- صحو وغيم وضياء وظـلام   مثل سرور شـابه عـارضُ غَـمٍّ

4-وكأن النجـوم بين دجـاه   سـنـن لاح بيـنهـن ابـتـداع

الـجواب :

طرفا التشبيه في هذه الأمثلة كلها مختلفان ، فالمشبه حسي .

والمشبه به عقلي ، ولتوضيح ذلك نقول :

1-ف : (وأرض) مشبه . وهو : حسي .

و : كأخلاق الكريم ، مشبه ، وهو : عقلي

2- و : (ليل) مشبه ، وهو : حسي .

و : (أملي) مشبه به ، وهو : عقلي .

3- و : صحو وغيم إلخ مشبه ، وهو حسي .

و : (سرور) مشبه به ، وهو : عقلي .

4- و : (النجوم) مشبه ، وهو : حسي .

و : (سنن) مشبه به ، وهو : عقلي .

ورُبَّمَا تَبَيَّنَ لنا بهذا أن طَرَفَيْ التشبيه مختلفان .

فالمشبه حسي .

والمشبه به عقلي .

سبق أن عرفنا : أنَّ طَرَفَيْ التشبيه يكونان حسيين ، وعقليين ومختلفين . والمراد بالحسي ما يدرك هو أو مادته بإحدى الحواس الخمسة ، وعلى هذا فالحسي يدخل فيه :
التشبيه الخيالي ، وهو : المركَّب من أمور كل واحد منها موجود يدرك بالحس . لكن صورته ليس لها وجود حقيقي في الواقع . وإنما لها وجود في الخيال .
ويمثلون له بقول الشاعر :

وكأن محمر الشقيـ ... ـق إذا تصوب أو تصعد
أعلام ياقوت نشر ... ن على رماح من زبرجد

يقول : كأن محمر الشقيق ، وهو يقصد : كأن الشقيق الأحمر .
والشقيق هو : نَوْرٌ أحمر في وسطه سواد .
ويقول : إذا تصوَّب . أي : مال إلى أسفل .
ويقول : إذا تصعد . أي : مال إلى أعلى .
وهو يشبه النَّوْرَ الأحمرَ حينما تهب عليه الرياح فينحني .
فإذا خَفَّتْ حِدَّةُ الرياح قام مستويا ، يشبهه ب (أعلام) .
صنعت من ياقوت . ونشرت على رماح صنعت من زبرجد .
فصورة : الأعلام المصنوعة من الياقوت المنشورة على رماح مصنوعة من زبرجد . فهذه الصورة ليس لها وجود في عالم الحقيقة والواقع . ومن هنا سميت ب : (التشبيه الخيالي) .
لكن المواد التي تركبت منها الصورة لها وجود وتدرك بالحس .
ف (الأعلام) و (الياقوت) والرماح ، والزبرجد هذه المواد كلها

تدرك بالحس .

والمقصود مـــن كل هـــذا أن التشبيه الخيـــالي يعتبر من التشبيه الحسي .

وسبق أن عرفنا : أن طَرَفَيْ التشبيه ، وهما : المشبه . والمشبه به يكونان عقليين ، ويدخل في التشبيه العقلي :

التشبيه الوهمي . وهو الذي لا يدرك بإحدى الحواس الخمسة ، لكنه لو وُجد فأدرك لكان مدركا بها .

ويمثلون للتشبيه الوهمي بقوله تعالى من سورة الصافات :

(طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ)

ف : الشياطيـــن لا تدرك بإحدى الحواس . لكنهـــا لو ظهرت . لكانت مدركة بإحدى الحواس ، وهي : حاسة البصر .

وإذًا .. فهذا التشبيه الذي في الآية الكريمة ، يسمى :

تشبيها وهميا . ويعتبر من : التشبيه العقلي .

ومن التشبيه الوهمي الذي يعتبر من التشبيه العقلي .

قول الشاعر :

أيقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونةٌ زرقٌ كأنياب أغوال

ف : أنياب الأغوال لا تدرك بالحس لأنها غير موجودة .

لكنها لو وجدت لكانت مدركة بحاسة البصر .

والمقصود أن التشبيه في هذا البيت يسمى :

تشبيها وهميا . ويُعَدُّ من التشبيه العقلي .

....

وجه الشبه :

ما هو وجه الشبه ؟

وجه الشبه : هو المعنى الذي يشترك فيه المشبه والمشبه به .

نقول مثلا :

الشمس كالدِّينار في الاصفرار واللمعان .

ف : المشبه هو : الشمس .

و: المشبه به هو : الدِّينار .

ووجه الشبه هو : الاصفرار واللمعان في الكلّ .

إذًا .. وجدنا في هذا المثال أن المشبه والمشبه به يشتركان في المعنى . وهو : الاصفرار واللمعان .

ف : الشمس صفراءُ لامعة .

و : الدِّينار أصفر لامع .

ونقول كذلك :

وجه العالم كالبدر .

ف : المشبه هو : وجه العالم .

و : المشبه به هو : البدر .

ووجه الشبه هو : الإشـــــراق والإضاءة في الكل .

وفي هذا المثال كذلك وجدنا أن المشبَّه والمشبه به يشتركان في المعنى . وهو : الإشراق والإضاءة .

فوجه العالم مشرق مضيء .

والبدر مشرق مضيء .

إذًا ..وجه الشبه هو المعنى الذي يشترك فيه المشبه والمشبه .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَالْوَجْهُ مَا يَشْتَرِكَانِ فِيهِ ....

يعني : وجه الشبه هو : المعنى الذي يشترك فيه المشبه والمشبه به .

....

انقسام وجه الشبه باعتبار دخوله في حقيقة الطرفين وخروجه عنهما

ينقسم وجه الشبه إلى قسمين ، وهما :

1- داخل في حقيقة الطرفين .

2- خارج عن حقيقة الطرفين .

يقال مثلا : هذه الورقة مثل هذه الورقة .

ف (وجه الشبه) في هذا المثال داخل في حقيقة المشبه والمشبه به .

ووجه الشبه هو : أن هذه الورقة صنعت من المادة نفسها التي صنعت منها هذه الورقة الأخرى .

ويقال كذلك : خالد كالأسد .

ف : (وجه الشبه) في هذا المثال خارج عن حقيقة المشبه ، والمشبه به ، ووجه الشبه هنا هو : الشجاعة .

إذًا ..وجه الشبه يكون داخلا في حقيقة المشبه والمشبه به ، ويكون خارجا عنهما . وفي هذا يقول :

الناظم رحمه الله :

وَدَاخِلاً وَخَارِجًا تُلْفِيهِ ....

يعني : وتجد وجه الشبه داخلا في حقيقة المشبه ، والمشبه به وخارجا عن حقيقتهما .

....

انقسام وجه الشبه الخارجي إلى حقيقي وإضافي :

ينقسم وجه الشبه الخارجي إلى قسمين :

1-وصف حقيقي .

2-وصف نسبي .

الوصف الحقيقي :

والوصف الحقيقي ينقسم إلى قسمين وهما :

أ- حسي .

ب- عقلي .

مثال الحقيقي الحسي :

تقول مثلا : صوت أخي الصغير كصوت البلبل .

ف (وجه الشبه) هنا هو : الرقة والعذوبة في الكل .

ووجه الشبه هنا : خارجي ، حقيقي ، حسي .

وتقول : هذه البرتقالة كالتفاحة في الحلاوة .

ف : (وجه الشبه) هنا هو : الحلاوة .

وهو : خارجي ، حقيقي ، حسي .

مثال الحقيقي العقلي :

وتقول كذلك : خالد كالأسد .

ف (وجه الشبه) هنا هو : الشجاعة .

ووجه الشبه هنا : خارجي ، حقيقي ، عقلي .

الوصف النسبي :

والوصف النسبـي هو : الإضـافي . وهو : مـا ليس هيئة متقـررة فـي الـذات . بـل معنى متعلقا بها .

كإزالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس .

ف(وجه الشبه) هو : إزالة الحجاب في الكل .

فالحجة تزيل الحجاب عن الحق الذي يكتنفه الغموض

والشمس تزيل الحجاب عن الأشياء والكائنات التي يلفها الظلام .

ووجه الشبه هنا : نسبي . أي : إضافي .

إذًا .. ينقسم وجه الشبه الخارجي إلى قسمين هما :

أ-وصف حقيقي .

ب - وصف نسبي .

والوصف الحقيقي ينقسم إلى قسمين :

أ- حسي .

ب- عقلي .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَخَـارِجٌ وَصـفٌ حَقِيقِـيٌّ جلاَ ....

يعني : ووجه الشبه الخارجي يكون حقيقيـــــا ، أي :
معنى متقررًا في الذات . بألا يكون نسبيا يتعقل بين شيئين .
ويقول : (جَلاَ) أي : ظهر تصور الحقيقي من غير توقف
على شيئين .
ثم قال رحمه الله :

.... **بِحِسٍّ أوْ عَقْلٍ وَنِسْبِيٌّ تلاَ**

يعني : ووجه الشبه الخارجي الحقيقي يكون حسيا وعقليا .
ويقول رحمه الله : ونسبيٌّ تلا .
يعني : ويكون وجه الشبه الخارجي نسبيا . أي :
إضافيا . وهو : ما ليس هيئة متقررة في الذات .
بل معنى متعلقا بها .
ومعنى : نسبيا : أي : ذو نسبة بين شيئين لا يتعقل إلا بهما .
ومعنى : تلا : أي : تبع لفظُ : (نسبي) لفظَ : (حقيقي)
في الذكر . والمقصود أن (نسبي) معطوف على (حقيقي) .

....

انقسام وجه الشبه من حيث الإفراد والتعدد :

ينقسم وجه الشبه من حيث الإفراد والتعدد إلى
ثلاثة أقسام :

1-واحـــــد .

2- مركـــب .

3- متـــعـــدد .

وكل واحد من هذه الأقسام الثلاثة إما حسي ، وإما عقلي .

فتصير الأقسام ستة . والآن مع تفصيل هذه الأقسام :

➢ أوّلا : وجه الشبه الواحد الحسي :

يكون الشبه واحدا حسيا مثل : البرتقالة كالتفاحة في حلاوتها .

ف (وجه الشبه) هنا هو : الحلاوة .

وهو : واحد حسي .

واحد : لأنه غير متعدد .

وحسي : لأنه يدرك بالحس ، ذلك أن الحلاوة تُدرك بحاسة الذوق .

➢ ثانيا : وجه الشبه الواحد العقلي :

وتقول : العلم كالنور في الهداية .

ف(وجه الشبه) هنا هو : الهداية في الكل .

فالعلم يهدي إلى الأقوم والأصوب .

والنور يهدي إلى الأقوم والأصوب كذلك .

ووجه الشبه هنا واحد عقلي .

واحد . لأنه غير متعدد .

وعقلي . لأنه مما يدرك بالعقل . إذ أن الهداية تدرك بالعقل .

➢ ثالثا : وجه الشبه المركب الحسي :

ويكون وجه الشبه مركبا حسيا كما في قول الشاعر :

وقد لاح بالفجر الثريا كما ترى　　كعنقود مُلاَّحية حين نوَّرا

ف (وجـــه الشبـــه) هنـــــا هـــو : الصـــورة الحاصلـــة من اجتماع حُبَيّبات بيضاء صغيرة مستديرة

ووجه الشبه هنا مركب حسي .

مركَّب . لأنه تركَّب من متعدد . وهو : اجتماع حبيبات بيضاء إلخ

وحسي .لأن وجه الشبه . يدرك بحاسة البصر .

رابعا : وجه الشبه المركب العقلي :

ويكون وجه الشبه مركبا عقليا . ويمثلون له بقوله تعالى من سورة الجمعة :

" مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَيةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْـحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا " .

ف : وجه الشبه هنـــا هو : عدم الانتفاع بأعظم نافع مع تحمل التعب في حمله .

ووجه الشبه هنا : مركَّب عقلي .

عقلي . لأنه يدرك بالعقل .

ومركَّب .لأنه أخذ من أمور متعددة . فقد روعي من جهة المشبه به وهو : الحمار . فعل مخصوص وهو : الحمل . ومحمول .

مخصوص وهو : الأسفار . (أي : الكتب) المشتملة على العلوم .

وكون الحمار جاهلا بما فيها .

وروعي من جهة المشبه (وهم اليهود) فعل مخصوص

وهو : حمل التوراة . ومحمول مخصوص ، وهو : التوراة .
وكون اليهود جاهلين بما فيها
لعدم عملهم بمقتضاها .

➢ خامسا : وجه الشبه المتعدد الحسي :

ويكون وجه الشبه متعددا حسيا . مثل :
البرتقالة كالتفاحة في شكلها .ولونها .وحلاوتها
ورائحتها .
ف (وجه الشبه) هنا متعدد حسي .
متعدد ، لأنه ذكر في التشبيه عدد من أوجه الشبه .
وهو : شكل التفاحة . ولونها . وحلاوتها . ورائحتها .
حسي . لأنه يدرك بالحس ، ف (شكل التفاحة) يدرك بحاسة البصر . و (حلاوتها) تدرك بحاسة الذوق .
و(رائحتها) تدرك بحاسة الشم .

➢ سادسا : وجه الشبه المتعدد العقلي :

ويكون وجه الشبه متعددا عقليا . مثل :
المعلمة كالأم حنانا . وعطفا . ولطفا . وعناية .
فَ (وجه الشبه) هنا : متعدد عقلي .
متعدد ، لأنه ذكر في التشبيه عدد من أوجه الشبه .
وهو : الحنان . والعطف . واللطف . والعناية .
عقلي . لأنه يدرك بالعقل ، ف (الحنان) والعطف . إلخ

كل هذه الأشياء تدرك بالعقل . ولا تدرك بحاسة من الحواس .

إذًا .. ينقسم وجه الشبه من حيث الإفراد والتعدد

إلى ثلاثة أقسام :

1- واحد .

2-مركب .

3-متعدد .

وكل واحد من هذه الثلاثة إما حسي ، وإما عقلي . وفي هذا

يقول الناظم رحمه الله :

وَوَاحِدًا يَكُونُ أوْ مُؤَلَّفَا أوْ مُتَعَدِّدًا وَكُلٌّ عُرِفَا

بِحِسٍّ أوْ عَقْلٍ.......... ....

يعني : يكون وجه الشبه :

1- واحدا .

2- مؤلفا والمراد به المركّب .

3-متعددا .

وكل واحد من هذه الثلاثة إما حسي ، وإما عقلي .

وبهذا نكون قد عرفنا أنّ أقسام وجه الشبه باعتبار الإفراد والتعدد والحسي والعقلي ستة أقسام

❶ وجه الشبه الواحد الحسي .

❷ وجه الشبه الواحد العقلي .

❸ وجه الشبه المركب الحسي .

❹ وجه الشبه المركّب العقلي

❺ وجه الشبه المتعدد الحسي .

❻ وجه الشبه المتعدّد العقلي .

وقد يكون المراد بالتشبيه هو : التمليح أو التهكم .

ويتحقق هذا في تشبيه الشيء بضده .

كتشبيه الرجل الجبان بالأسد في الشجاعة .

وكتشبيه الرجل البخيل بالجواد .

فتقول لرجل جبان : أنت كالأسد .

تقول هذا وأنت تقصد أحد أمرين :

1- تمليح الكلام واستظرافه .

2- التهكم والسخرية بالمخاطب .

وتقول لرجل بخيل : أنت كحاتم .

تقول هذا وأنت تقصد أحد أمرين كذلك :

1- تمليح الكلام واستظرافه .

2- التهكم والسخرية بالمخاطب .

إذًا .. يُشبَّه الشيء بضده ، والمراد هو : التمليح أو التهكم .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

.... وَتشبيهِ نمي فِي الضّدِّ للتمليحِ وَالتهَكمِ

يعني : والتشبيه يُنسب في الضد للتمليح أو التهكم .

....

تمارين تطبيقية :

بيِّنْ أداخل وجه الشبه في حقيقة المشبه والمشبه به

أم خارج عنهما فيما يأتي ؟ :

1-هذا القميص مثل هذا القميص في كونها قطنا .

2-هذه المحفظة مثل هذه في كونهما جلدا .

3- هذا الخاتم مثل هذا في كونهما ذهبا .

4- هذا القلم مثل هذا في كونهما قصبا .

الــجواب :

وجه الشبه في هذه الأمثلة الأربعة كلّهــا داخل في حقيقة المشبه . والمشبه به .

بَيِّنْ أداخل وجه الشبه في حقيقة المشبه والمشبه به أم خارج عنهما فيما يأتي ؟ :

1-خالد كالأسد .

2- صوت الطفل كالعصفور .

3-رائحة المكتبة كالمسك .

4- لون مراكش كالوردة .

الــجواب :

وجه الشبه في هذه الأمثلة كلها خارج عن حقيقة الطرفين .

بَيِّنْ وجه الشبه الخارجي أحسي أم عقلي فيما يأتي ؟ :

1-خلت صوت الأسد في عرينه الرعد في سمائه .

2- عصير البرتقال كالعسل في الحلاوة .

3- دخلت حديقة عبير الزهر فيها كأنه المسك .

4- لمست جسما كأنه الحرير .

الــجواب :

وجه الشبه في هذه الأمثلة كلها حسي ، لأنه يدرك بأحد الحواس ، كالسمع ، والذوق ، والشم

واللمس .

بَيِّنْ وجه الشبه الخارجي أحسي أم عقلي فيما يأتي ؟ :

1- العلم كالحياة .

2- الجهل كالموت .

3- النفس كالطفل .

4- السبع كالموت .

الـــجواب :

وجه الشبه في هذه الأمثلة الأربعة كلها عقلي ، لأنه يدرك بالعقل ، ولا يدرك بأحد الحواس .

بَيِّنْ وجه الشبه أواحد أم غير ذلك . وأحسي هو أم عقلي فيما يأتي :

1- هذه البرتقالة كالتفاحة في اللون .

2- هذا العصير كالعسل في الحلاوة .

3- يد الكاتب كالحرير في الليونة .

الـــجـــــواب :

وجه الشبه في هذه الأمثلة الثلاثة واحد حسي :

أ- **واحد** : لأن التشبيه ذُكِرَ فيه وجه واحد من أوجه التشبيه .

ب- حسي : لأن وجه الشبه يدرك بإحدى الحواس .

بَيِّنْ وجه الشبه أواحد أم متعدد ..وأحسي هو أم عقلي ؟ فيما يلي :

1- العالم كالنجم في هداية الضالين .

2- الأخ الأكبر كالأب في الرعاية .

3- المعلمة كالأم في الحنان .

الـــجواب :

وجه الشبه في هذه الأمثلة كلها واحد عقلي :

أ- واحد : لأن التشبيه ذُكِرَ فيه وجه واحد من أوجه التشبيه .

ب- **عقلي** : لأن وجه التشبيه يدرك بالعقل .

بَيِّنْ وجه الشبه أمركّب هو أم غير مركّب وأحسي هو

أم عقلي ؟ فيمي يلي :

1- والبدر في السمـــاء كدرهم	ملقى على ديباجة زرقاء
2-وحدائق لبس الشقيق نباتها	كالأرجوان منقطا بالعنبـــر
3- لا تعجبوا من خاله في خده	كل الشقيـــق بنقطة سوداء

الـــجواب :

1- والبدر في كبد السماء ..إلخ

وجه الشبه في هذا البيت هو : الصورة الحاصلة من ظهور شيء أبيض مشرق مستدير في رقعة مبسوطة زرقاء .

وعلى هذا فوجه الشبه هنا : مركّب حسي :

أ-مركّب: لأن وجه الشبه صورة مأخوذة من متعدّد .

ب- حسي : لأن وجه الشبه يدرك بحاسة البصر .

2-وحدائق لبس الشقيق إلخ

ووجه الشبه هنا : هو الصورة الكائنة من انبساط رقعة حمراء قد نُقِّطت بالسواد منثورا عليها .

وعلى هذا فوجه الشبه هنا : مركّب حسي :

أ-مركّب : لأن وجه الشبه صورة مأخوذة من متعدد .

ب-حسي : لأن وجه الشبه يدرك بالحس .

3- لا تعجبوا من خاله في خده..إلخ .

ووجه الشبه في هذا البيت هو : الصورة الكائنة من وجود نقطة سوداء مستديرة في وسط رقعة حمراء .

وعلى هذا فوجه الشبه هنا : مركب حسي :

أ-مركّب : لأن وجه الشبه صورة مأخوذة من متعدد .

ب- حسي : لأن وجه الشبه يدرك بالحس .

بيِّن وجه الشبه أمركّب هو أم غير ذلك ؟ وأحسي هو أم عقلي فيما يلي ؟ :

1- المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

الجواب :

1- المستجير بعمرو ..إلخ

وجه الشبه في هذا البيت هو : الصورة المتمثلة في الفرار من الضار إلى ما هو أضر منه طمعا في الانتفاع به .

وعلى هذا فوجه الشبه هنا : مركب عقلي :

أ-مركّب : لأنه صورة مأخوذة من متعدد .

ب- عقلي : لأن وجه الشبه يدرك بالعقل .

بيِّن وجه الشبه فيمي يلي : أمتعدد أم غير ذلك ؟ وأحسي هو أم عقلي ؟ :

1- البرتقالة كالتفاحة لونا ورائحة .

2- مهفهف وجنتاه كالخمر لونا وطعما

الـــجواب :

1- البرتقالة كالتفاحة لونا ورائحة ،

وجه الشبه في هذا المثال متعدد حسي :

أ-متعدد : لأن التشبيه ذُكِر فيه عدد من أوجه التشبيه وهما : لونًا ، ورائحةً .

ب- حسي ، لأن وجه الشبه يُدرك بالحواس ، ف(اللون) يدرك بحاسة البصر ، و(الرائحة) تدرك بحاسة الشم .

2- مهفهف وجنتاه كالخمر لونا وطعما

وجه الشبه في هذا البيت متعدد حسي :

أ-متعدد ، لأن التشبيه ذُكِر فيه عدد من أوجه التشبيه وهما : (لونا) و (طعما) .

ب- حسي : لأن وجه الشبه يدرك بالحس .ف(اللون) يدرك بحاسة البصر . و(الطعم) يدرك بحاسة الذوق .

بيِّن وجه الشبه فيما يلي : أمتعدد أم غير ذلك ؟ وأحسي هو أم عقلي ؟

1- الولد كأبيه خلقا ، وكرما ، وعلما .

2-البنت كأمها حنانا وعطفا ولطفا وعقلا .

الـــجـــواب :

1- الولد كأبيه خلقا ، وكرما ، وعلما . وجه الشبه في هذا المثال متعدد عقلي :

أ-متعدد : لأن التشبيه ذُكِر فيه عدد من أوجه التشبيه ، وهي : خلقا ، كرما ، علما .

ب- عقلي : لأن وجه الشبه يدرك بالعقل .

ألا ترى أن وجود خُلُقٍ معيَّن في الإنسان يدرك بالعقل ولا يدرك بالحس ؟ وكذلك وجود الكرم والعلم مما يدرك بالعقل .

2- البنت كأمها حنانا ، وعطفا ، ولطفا ، وعقلا .

وجه الشبه في هذا المثال متعدد ، عقلي :

أ-متعدد : لأن التشبيه ذُكِر فيه عدد من أوجه التشبيه وهي : حنانا ، عطفا ، لطفا ، عقلا .

ب-عقلي : لأن وجه الشبه يدرك بالعقل .

ألا ترى معي أن الحنان ، والعطف ، واللطف ، مما يدرك بالعقل ، ولا يدرك بالحس ؟

....

{فصل في أداة التشبيه و غايته و أقسامه:}

وأدوات التشبيه هي : الكاف ،و (كان) و (مثل)

وما يشبه :مثل .ككلمة : (نحو) و (مُـــماثل) و (مُشابه).

فتقول: المعلم كالأب.

كأن المدرسة جامعة .

الدنيا مثل السراب .

و في هذه الأدوات يقول الناظم رحمه الله :

أَدَاتُهُ كَافٌ كَأَنَّ مِثْلُ وَكُلُّ مَا ضَاهَاهَا...................

يعني :أدوات التشبيه هي : الكاف ، و(كأن) و(مثل)

وكل ما يشبه مثل .

والأصل في الكاف و (ما يشبهها) أن تدخل على المشبه به . بعكس (كأن) فإنها تدخل على المشبه .

تقول :

المعلم كالأب . المعلمة كالأم . . الصديق كالأخ .

المعلم مثل الأب . المعلمة مثل الأم . الصديق مثل الأخ .

المعلم شبه الأب . المعلمة شبه الأم . الصديق شبه الأخ .

ربما تبيَّن لنا أن الكاف وما يشبهها تدخل على المشبه به .

وتقول :

كأن الليل نهار .. كأن على رؤوس الفتيات الغربان

إذًا .. الأصل في الكاف وما يشبهها أن تدخل على المشبه به .

بعكس (كأن) فإنها تدخل على المشبه .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

.... ثمَّ الأصلْ

إيلاءُ مَا كَالْكَافِ مَا شُبِّهَ بِهْ .... بِعَكْسِ مَا سِوَاهُ فَاعْلَمْ وَانْتَبِهْ

يعني : الأصل في الكاف وما يشبهها أن تدخل على المشبه به ، بعكس ما سوى الكاف . وهي : (كأن) فإنها تدخل على المشبه .

....

أغراض التشبيه :

وأغراض التشبيه كثيرة ومن بينها :

1- كشف حال المشبه .

2- بيان مقدر حال المشبه .

3- بيان إمكان وجود المشبه .

4- إيصال حال المشبه . أي : تقرير حال المشبه .

5- تزيين المشبه .

6--تقبيح المشبه .

7- الاهتمام بالمشبه .

8- التنويه بالمشبه .

9- استطراف المشبه .

10- إيهام رجحان المشبه على المشبه به في وجه الشبه .

والآن مع تفصيل هذه الأغراض :

➢ أولا : كشف حال المشبه .

نعم .. من أغراض التشبيه : كشف حال المشبه . وذلك إذا كان حاله مجهولا قبل التشبيه .

تقول لصديق لك :

رافقني في الحافلة فتى يتكلم في الأصول كأنه ابن السبكي .

فالتشبيه في هذا المثال بيّن لصديقك حال الفتى الذي رافقك في الحافلة ، لأنَّهُ أظهره له في صورة كبار علماء الأصول .

وتقول لصديقك نفسه :

سمعت تلميذا يجود القرآن كأنه عبد الباسط عبد الصمد .

والتشبيه هنا بيّن لصديقك (حال المشبه) وهو : التلميذ الذي يجود القرآن ، لأنه أظهر التلميذ في صورة كبار القراء .

إذًا .. من أغراض التشبيه : كشف حال المشبه .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَغَايَةُ التَّشْبِيهِ كَشْفُ الْحَالِ ....

يعني : ومن أغراض التشبيه : كشف حال المشبه ، وذلك إذا كان حاله مجهولا قبل التشبيه .

➢ ثانيا : بيان مقدار حال المشبه :

ومن أغراض التشبيه كذلك : بيان مقدار حال المشبه .

تقول لصديق لك :

في المدرسة طالب يجيد كتابة الشعر كأنه المتنبي .

فحينما قلت له : في المدرسة طالب يجيد كتابة الشعر .

عرف : حال الطالب . وأنه بلغ شأوًا في إجادة كتابة الشعر .

لكن إلى أيِّ حد هو يجيد هذه الكتابة ؟

صديقك لا يعرف هذا ، فجئت بالتشبيه فبينتَ له

مقدار هذه الإجادة . وأنها بلغت درجةَ عباقرةِ الشعر .

وتقول لصديقك نفسه :

اشتريت ثوبا ناعما كالحرير .

فعندما قلت : ثوبا ناعما . عرف صديقك حال الثوب . وأنه

ثوب ناعم . لكن إلى أيِّ حد هو ناعم ؟

صديقك لا يعرف هذا . فجئت بالتشبيه فبينتَ له :

مقدارَ نُعومةِ هذا الثوب ، وأن نعومته كالحرير .

إذًا .. من أغراض التشبيه : بيان مقدار حال المشبه .

➢ ثالثا : بيان إمكان وجود المشبه :

ومن أغراض التشبيه كذلك : بيان إمكان وجود المشبه .

تقول متحدثا عن طفل صغير :

إن يكن فيه حنان وقسوة ، ففي الرمان حلاوة وحموضة .

زعمت أن في الطفل حنانا وقسوة . فتخيَّلتَ أنه ربـّـما قد يوجد

من يُنكر وجود الحنان والقسوة في شخص واحد .

فجئت بشيء اجتمع فيه ضدان . فأثبت به : إمكانَ وُجودِ المشبه .

ومثل هذا قول الشاعر :

فَإِنْ تَفُقِ الأنام وأنت منهم　　　فإن المسك بعض دم الغزال

ادَّعى المتنبي أن سيف الدولة فاق البشر جميعا ، فأحس أنه قد يوجد من ينكر هذا ، فجاء بالشطر الأخير ليبيِّن إمكان وجود المشبه . وكيف لا ؟ والمسك (وهو أطيب طِيب) أصله : دَمٌ .

إذًا .. من أغراض التشبيه : بيان إمكان وجود المشبه .

رابعا : إيصال حال المشبه :

من أغراض التشبيه : إيصال حال المشبه ، أي : تقرير حال المشبه وتمكينها في نفس السامع .

تقول : التعلم في الصغر كالنقش على الحجر .

فالغرض من التشبيه في هذا المثال ، هو : تقرير حال المشبه في نفس السامع .

وتقول لأمِّي يحاول تعلُّم القراءة والكتابة بدون شيخ : إنك كمن يكتب على الماء .

والغرض من هذا التشبيه هو : تقرير حال المشبه .

إذًا .. من أغراض التشبيه :

بيان مقدار حال المشبه . بيان إمكان وجود المشبه .

إيصال حال المشبه .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

.... **مِقْدَارٍ أوْ إمْكَانٍ أوْ إيصَالِ**

يعني : ومن أغراض التشبيه .

أ- بيان مقدار حال المشبه .

ب- إمكان وجود المشبه .

ج- إيصال حال المشبه . أي تقرير حال المشبه وتمكينها في نفس السامع .

➢ خامسا : تزيين المشبه :

من أغراض التشبيه كذلك : تزيين المشبه وتحسينه في نفس السامع . تقول لطفل صغير تناوله دواء حلو لكنه غير مستساغ

هو حلو كالعسل .

فالغرض من هذا التشبيه هو : تزيين المشبه وتحسينه في نفس الطفل حتى يرضى عنه ويقبله .

وتقول لأختك التي ترفض خطيبا تقدم لخطبتها :

هو كمحمد أخيك .

فالغرض من هذا التشبيه هو تزيين المشبه وتحسينه في نفس أختك . لأنك شبّهت لها الخطيب الذي تستقبحُه وترفضه ، بأخيها الذي له مكانة في قلبها ، حتى ترضى عن الخطيب وتقبله ، إذًا .. من أغراض التشبيه : تزيين المشبه .

➢ سادسا : تقبيح المشبه :

ومن أغراض التشبيه أيضا : تقبيح المشبه وتشويهه .

تقول عن مغنٍّ تريد تنفير الناس من السماع له :

صوته كصوت الحمار .

فمما لا شك فيه أنك تريد بهذا التشبيه تقبيح المشبه وتشويهه حتى تتقزّزَ منه نفوس السامعين فتنفر منه .

وترى لوحة مكتوبة فتريد تقبيح خط كاتبها فتقول :

هذا الخط كأثر الطيور فوق التراب .

فالطيور إذا مشت فوق التراب ولعبت اختلطت آثار بعضها ببعض . فما تكاد تتبيَّن أحدها من الآخر . وعلى هذا جاء تشبيهك للخط بآثار الطيور مقبحا ومشوِّها له .

إذًا..من أغراض التشبيه : تقبيح المشبه وتشويهه .

➢ سابعا : الاهتمام بالمشبه :

ومن أغراض التشبيه : الاهتمام بالمشبه .

يقول جائع وهو ينظر إلى وجه مستدير مشرق :

هذا الوجه كأنه رغيف .

كان بإمكان هذا الجائع أن يشبه هذا الوجه المستدير المشرق بالبدر . لكنه شبهه بالرغيف من أجل الاهتمام بالمشبه به .

إذًا .. من أغراض التشبيه : الاهتمام بالمشبه به.

وعلى هذا نقول : من أغراض التشبيه : تزيين المشبه . تقبيح المشبه ، الاهتمام بالمشبه به .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

تزيينِ أوتشويهِ اهتِمَامِ ....

يعني : من أغراض التشبيه :

أ- تزيين المشبه .

ب- تقبيح المشبه وتشويهه .

ج- الاهتمام بالمشبه به.

➢ ثامنا : التنويه بالمشبه :

ومن أغراض التشبيه : التنويه بالمشبه ، أي :
رفع ذكره ، فتقول في مقرئ مغمور :
هو كعبد الباسط عبد الصمد في الشهرة .
والغرض من هذا التشبيه هو : التنويه بالمشبه .

➢ تاسعا : استطراف المشبه :

من أغراض التشبيه : استطراف المشبه . أي : عَدُّه
طريفا حديثا .تقول وأنت تنظر إلى فحم مُتَّقد :
هذا الفحم كأنه بحر مسك موجه الذهب .
فالغرض من هذا التشبيه هو : استطراف المشبه ، ويكون
هذا الأسلوب عند إرادة إظهار الشيء في صورة الممتنع عادة .

➢ عاشرا : إيهام رجحان المشبه على المشبه به في وجه الشبه :

وهذا الغرض من أغراض التشبيه يكون في التشبيه المقلوب
تقول في ليلة من الليالي البيض :
القمر هذه الليلة كأنه وجه مريم .
في هذا المثال شبهت القمر بوجه مريم ، ومعنى هذا
أنك جعلت وجه مريم أكثر إشراقا . وأشد إضاءة
من القمر ، والغرض من هذا التعبير هو : إيهام أن

وجه الشبه في المشبه أرجح منه في المشبه به .

إذًا .. من أغراض التشبيه : التنويه بالمشبه ، استطراف المشبه ،

إيهام رجحان المشبه على المشبه به في وجه الشبه .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

.... تَنويهِ اسْتِطْرَافٍ أوْ إيهَامِ

رُجْحَانُهُ فِي الْوَجْهِ بِالْمَقْلُوبِ كَاللَّيْثِ مِثْلُ الْفَاسِقِ الْمَصْحُوبِ

يعني : من أغراض التشبيه :

أ- التنويه بالمشبه .

ب-استطراف المشبه ، أي : عده طريفا .

ج- إيهام رجحان المشبه على المشبه به في وجه الشبه .

وبهذا نكون قد عرفنا : أن أغراض التشبيه هي :

❶- كشف حال المشبه .

❷- بيان مقدار حال المشبه .

❸- إمكان وجود المشبه .

❹- إيصال حال المشبه .

❺- تزيين المشبه .

❻- تقبيح المشبه .

❼- الاهتمام بالمشبه به .

❽- التنويه بالمشبه .

❾- استطراف المشبه .

❿- إيهام رجحان المشبه على المشبه به في وجه الشبه .

....

تمارين تطبيقية :

بَيِّن الغرض من التشبيه فيما يلي :

1- فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

2- حبر أبي حفص لعاب الليل يسيل للإخــوان أي ســيـــــل

الــجواب :

1- فإنك شمس والملوك إلخ الغرض من هذا التشبيه

هو : كشف حال المشبه .

فالمشبه هو : الضمير في : فإنك ، والمشبه كذلك هو : والملوك .

والمشبه به هو : شمس . والمشبه به كذلك هو : كواكب .

ومن هنا ندرك أن الشاعر أراد أن يُبَيِّن ويكشف حال المشبه .

فشبهه من جهة بالشمس . ومن جهة ثانية بالكواكب .

فاتضحت حال المشبه من جهتين :

من جهة الممدوح . وهو النعمان أحد الملوك . وأنه رفيع القدر عظيم المكانة .

ومن جهة معاصريه . وأنهم إذا ظهر فيهم النعمان قلَّل ظهوره من سلطانهم وهيبتهم . وزال عنهم ما كانوا يتمتعون به من أبـــهة ، وسلطان في غيبته ، كالشمس مع الكواكب تماما ، إذا طلعت اختفى كل كوكب مهما كان ضوؤه وعظمته .

2- حبر أبي حفص لعاب الليل – الغرض من التشبيه هنا هو :

كشف حال المشبه .

فالمشبه هنا هو : حبر أبي حفص ، أي : مداده .

والمشبه به هو : لعاب الليل ، أي : سواده .

والمشبه (وهو المداد) له أكثر من لون ، فهو :

أحمر ، وأزرق ، وأسود ، ومن أجل هذا أراد الشاعر

أن يكشف حال المشبه ويبين أنه مداد

أسود ، فاستعمل أسلوب التشبيه .

وإذًا .. فالغرض من هذا التشبيه هو : كشف حال المشبه .

بيِّن الغرض من التشبيه فيما يلي :

1- إذا قـامت لحاجتها تَثَنّـت كأن عظامها مـن خيزران

2- فيها اثنتان وأربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الأسحم

الـجـواب :

1- إذا قامت لحاجتها تَثَنَّت إلخ ، الغرض من التشبيه هنا

هو : بيان مقدار حال المشبه .

فحينما قال الشاعر : ...... (تثنَّت) أدركنا أن في جسم هذه الفتاة

ليونةً . لكننا لم ندر مقدار هذه الليونة ، فجاء

الشاعر بالتشبيه فأفادنا مقدار هذه الليونة .

إذًا .. الغرض من التشبيه في هذا البيت هو : بيان مقدار حال المشبه .

2-فيها اثنتان وأربعون إلخ ، والغرض من هذا التشبيه كذلك هو :

بيان مقدار حال المشبه .

فعندما قال الشاعر : ....(سودًا) عرفنا حال المشبه (وهو النوق) وأنها سوداء .

لكن إلى أيِّ حدٍّ هي سوداء ؟ ما كنا لنعرف هذا لولا

التشبيه الذي جاء به الشاعر ، فعندما قال : ....كخافية الغراب الأسحم .
أدركنا أن هذه النوق بلغت درجة قصوى من السواد .

إذًا ... الغرض من هذا التشبيه هو : بيان مقدار حال المشبه .

بَيِّن الغرض من التشبيه فيما يلي :

1- دان إلى أيـد العفاة و شاسـع   عن كل ند في النـدى و ضريب
كالبدر أفرط في العلـو وضوؤه   للعصبة السـارين جـد قريبِ

2- دنوت تواضعـا وعلوت مجدا   فشأنك انخفـاض وارتفـاع
كذاك الشمـس تبعـد أن تسامى   ويدنو منهـا الضوء والشعـاع

الـجواب :

1- دان إلى أيد العفاة ، إلخ . الغرض من التشبيه هنا هو :
بيان إمكان وجود المشبه .

فعندما قال الشاعر : إنّ ممدوحه قريب من المحتاجين ، بعيد كل البعد عن نظرائه في الجود والكرم ، أحس كأن هناك مَنْ ينكر إمكان هذا : إمكان وجود صفتين متناقضتين هما : القرب و البعد في شخص واحد . فجاء بالتشبيه ليبين أن هذا ممكن . و على هذا نقول :

الغرض من التشبيه في هذا المثال هو : بيان إمكان وجود المشبه .

2- دنوت تواضعا وعلوت مجدا ، إلخ ، الغرض من التشبيه في هذا البيت هو : بيان إمكان وجود المشبه .

فحينما وصف الشاعر ممدوحه بصفتين متناقضتين ، هما : القرب و البعد أحس كأن هناك من ينكر إمكان وجود هذا .

فجاء بالتشبيه ليبيّــن أن حال ممدوحه كحال الشمس .
بعيدة كل البعد عنا، و لكن ضوءها قريب جدا من الناس .
و الغرض من هذا التشبيه هو : بيان إمكان وجود المشبه .
و مثل هذا قول المتنبي :

فإن تفق الأنام و أنت منهـــم   فإن المسك بعض دم الغـــزال

فالمشبه هو : حال سيف الدولة مع بني جنسه من البشر .
والمشبه به هو : حال المسك مع جنسه من الدم .
ووجه الشبه هو : التميز والانفراد بما هو طيب في كل .
والغرض من التشبيه هو : بيان إمكان وجود المشبه .
بيِّن الغرض من التشبيه فيما يلي :

1- إن القـــلـــوب إذا تنـــافر ودهـــا   مثل الزجـــاجة كسرها لا يجبر

2- وأصبحت من ليلى الغداة كقابض   على الماء خانته فروج الأصابع

الـــجواب :

1-إن القلوب . إلخ. الغرض من التشبيه هنا هو : تقرير حال المشبه في نفس السامع .
فالشاعر يقول : إن القلوب إذا تطرقت إليها العداوة والبغضاء
يصعب أن تعود إلى ما كانت عليه من حب و مودة . و من صفاء و نقاء .
وأراد أن يقر ر هذا المعنى (وهو حال المشبه) في نفس السامع
فشبهه بالزجاجة ، و أنها إذا كسرت يستحيل إعادتها إلى ما كانت عليه قبل الكسر .
وعلى هذا نقول : الغرض من التشبيه في هذا
البيت هو : تقرير حال المشبه .
2- وأصبحت من ليلى . إلخ . الغرض من التشبيه في هذا البيت

هو : تقرير حال المشبه كذلك ، فالشاعر يقول : إن علاقته
بحبيبته ليلى أصبحت على أسوأ الأحوال . لأنه كلما ظن
أنه أوشك أن يظفر بها و أن ينال منها ما يريد
وجدها أشد تفلتا ، و أكثر تمنعا مما كان يظن .
وأراد أن يقرر هذا المعنى في نفس السامع فشبهه
بمن يحمل الماء في يديه يحاول إمساكه وإطفاء
ظمئه به فيسيل من بين أصابعه و يخرج .
وعلى هذا نقول : الغرض من التشبيه في هذا البيت هو :
تقرير حال المشبه .
ويتحقق هذا إذا شبه أمر معنوي بآخر حسي .
بيِّن الغرض من التشبيه فيما يلي :

1- تفاريق شيـــــب في الشباب	وما حسن ليل ليس فيه نجوم
2- مددت يديك نحـــوهم احتفاء	كمـــدهما إليـــــهـــم بالهبات

الـــجواب :

1-تفاريق شيب في الشباب ، إلخ . الغرض من التشبيه هنا هو :
تزيين المشبه .
فالمشبه هنا هو : الشعر الأبيض وسط الشعر الأسود .
والمشبه به هو : لمعان النجوم في الليل المظلم .
و من العادة أن الناس يستقبحون الشيب و يكرهونه
من أجل هذا شبهه الشاعر بالنجوم و لمعانها ليزينه
في أعين الناس وقلوبهم .

و على هذا نقول : الغرض من التشبيه في هذا البيت

هو : تزيين المشبه وتحسينه .

2-مددت يديك ، إلخ ، الغرض من التشبيه هنا هو :

تزيين المشبه كذلك .

فالمشبه هنا هو : مَدُّ ذراعي المصلوب على الخشبة .

والمشبه به هو : مَدُّ يديه بالعطاء للسائلين أيام حياته .

ومن المعروف أن النفوس تشمئز و تتقزز من رؤية

الصلب . فأراد الشاعر أن يزيل قبحه و يزيِّنه في قلوب

السامعين فاستعمل التشبيه ليتحقق له ذلك .

وعلى هذا نقول : الغرض من التشبيه في هذا البيت هو :

تزيين المشبه .

بيِّن الغرض من التشبيه فيما يلي :

1- وإذا أشـــار محدثـــا فكأنه ... قرد يقهقــه أو عجــوز تلطم

2- وتفتح - لا كانت- فما لو رأيته ... توهمتــه بابا مــن النار يفتح

الـــجواب :

1-وإذا أشار، إلخ . الغرض من التشبيه هنا هو : تقبيح المشبه .

2-وتفتح ، إلخ. الغرض من التشبيه هنا هو : تقبيح المشبه كذلك .

....

انقسام طرفي التشبيه باعتبار الإفراد والتركيب .

ينقسم طرفا التشبيه باعتبار الإفراد و التركيب إلى أربعة أقسام :

1-تشبيه مفرد بمفرد .

2-تشبيه مفرد بمركّب .

3-تشبيه مركّب بمركّب .

4-تشبيه مركّب بمفرد .

والآن مع تفصيل هذه الأقسام :

➢ أوَّلاً : تشبيه مفرد بمفرد :

نقول في مثال تشبيه المفرد بالمفرد : التعلم في الصغر كالنقش في الحجر .

فالمشبه هو : التعلم في الصغر .

والمشبه به هو : النقش في الحجر .

وكلاهما مفرد ، فعلى هذا نقول : هذا المثال من قبيل

تشبيه مفرد بمفرد .

وتقول : المعلم كالأب . المعلمة كالأم . الكتاب كالصديق .

فالتشبيه في هذه الأمثلة كلها من قبيل تشبيه مفرد بمفرد .

➢ ثانيا : تشبيه مفرد بمركّب :

وتقول في مثال تشبيه مفرد بمركّب :

كأن الفقيه صومعة في أعلاها مصباح .

فالمشبه هو : الفقيه .

والمشبه به هو : صومعة في أعلاها مصباح .

وعلى هذا نقول : هذا التشبيه من قبيل تشبيه مفرد بمركب

وتقول :

كأن الفتاة وردة تساقط عليها الندى ، و أشرقت عليها شمس الضحى .

- للعلم كالمصباح في دروب مظلمة .

فالتشبيه في هذين المثالين من قبيل : تشبيه مفرد بمركب .

ثالثا : تشبيه مركّب بمركّب :

وتشبيه المركّب بالمركّب يُمثّله قول الشاعر :

كأن سهيلا والنجوم وراءه ... صفوف صلاة قام فيها إمامها

فالمشبه هو : سهيل والنجوم وراءه .

والمشبه به هو : صفوف الصلاة يقدمها الإمام .

وعلى هذا نقول : هذا التشبيه من قبيل : تشبيه مركّب بمركّب .

وكقول الشاعر :

وكأن أجرام النجوم لوامعا ... درر نثرن على بساط أزرق

فالمشبه هو : النجوم اللامعة في كبد السماء .

والمشبه به هو : الدرر المنثورة على بساط أزرق .

وعلى هذا فالتشبيه هنا من قبيل تشبيه مركّب بمركّب .

رابعا : تشبيه مركّب بمفرد :

ومثال تشبيه المركّب بالمفرد قول الشاعر :

لا تعجبوا من خاله في خده ... كل الشقيق بنقطة سوداء

فالمشبه هنا (خاله في خده) وهو مركّب .

والمشبه به هو : الشقيق و هو : مفرد .

وعلى هذا نقول : التشبيه في هذا المثال

من قبيل تشبيه مركّب بمفرد .

وبهذا نكون قد عرفنا أن أقسام طرفي التشبيه باعتبار الإفراد والتركيب أربعة ، و هي :

❶- تشبيه مفرد بمفرد . ❸- تشبيه مركّب بمركّب .

❷- تشبيه مفرد بمركّب . ❹- تشبيهه مركّب بمفرد .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَباعتِبَارِ طَرَفَيْهِ يَنقَسِمْ أَرْبَعَةً تَرْكِيبًا إِفْرَادًا عُلِمْ

تمارين تطبيقية :

بَيِّن طرفي التشبيه وأقسامهما باعتبار الإفراد و التركيب فيما يلي :

1-المعلم كالشمعة .

2-الجهل كالموت .

3-العلم كالحيـــاة .

الجـــــــــواب :

المشبه في هذا الأمثلة هو : المعلم ...الجهل ...العلم ...

و المشبه به هو : الشمعة ..الموت ...الحياة .

والتشبيه في هذه الأمثلة كلها من قبيل : تشبيه مفرد بمفرد .

بَيِّن طرفي التشبيه وأقسامها باعتبار الإفراد والتركيب فيما يلي :

1- أغر أبلج تأتـمُّ الهداة به كأنه علَــــم فـــي رأسه نار

2- وكأن محمـــــر الشقيـــ قِ إذا تصــوب أو تصعــد

أعــلام يــــاقـــوت نشر ن على رمـــاح مـــن زبرجد

الـــجواب :

1-أغر أبلج .إلخ .

فالمشبه هو : الضمير في (كأنه) والمقصود به : صخر . أخو الشاعرة .

و هو مفرد .

والمشبه به هو : علم في رأسه نار . و هو : مركب .

وعلى هذا فالتشبيه في البيت من قبيل : تشبيه مفرد بمركّب .

2-وكأن محمر الشقيق . إلخ. أي : أن الشقيق الأحمر .

ف : المشبه هو : الشقيق الأحمر (وهو نَوْرٌ أحمر في وسطه سواد) وهو مفرد .

والمشبه به هو : أعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد .

وهو : مركّب . وعلى هذا فالتشبيه في هذا البيت من قبيل تشبيه مفرد بمركّب .

بَيِّن طرفي التشبيه وأقسامها باعتبار الإفراد والتركيب فيما يلي :

1- كأن مُثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

2- كأن الدمـــــوع على خدها بقيـــة طـــل علـــى جلنّار

الـــجواب :

1-كأن مُثار النقع . إلخ ، أي : كأن الغبار الذي أثارته حوافر الخيل في ساحة القتال .

فالمشبه هو : صورة الغبار المنعقد فوق الرؤوس . وفيها السيوف التي تهوي على رؤوس الأعداء .

والمشبه به هو : صورة الليل وفيها الكواكب التي تتساقط في كل حين .

والتشبيه في هذا البيت من قبيل تشبيه : مركّب بمركّب .

2-كأن الدموع . إلخ.

فالمشبه هو : صورة الدموع المنحدرة على الخد .

والمشبه به هو : صورة بقايا الندى على الورد .

والتشبيه في هذا البيت كذلك من قبيل تشبيه مركّب بمركّب .

بيِّن طرفي التشبيه وأقسامها باعتبار الإفراد والتركيب فيما يلي :

1- يا صاحبي تقصيا نظريكما　　　تريا وجوه الأرض كيف تصور

تَرَيَانها نهارا مشمسا قد شابــه　　　زهر الربا فكــأنما هــــو مقمر

الـــجواب :

1-تَرَيَا نهارا . إلخ .

فالمشبه هو : النهار المشمس وقد خالطه لونُ زهرِ الرُّبا . و هذا مركّب .

والمشبه به هو : الليل المقمر . و هذا مفرد .

وعلى هذا فالتشبيه في هذا البيت من قبيل :

تشبيه مركّب بمفرد .

....

انقسام التشبيه باعتبار تعدد طرفيه :

ينقسم التشبيه باعتبار تعدد طرفيه إلى أربعة أقسام :

1-التشبيه الملفوف .

2-التشبيه المفروق .

3-تشبيه التسوية .

4-تشبيه الجمع .

والآن مع تفصيل هذه الأقسام الأربعة :

➢ أَوّلاً : التشبيه الملفوف :

فما هو التشبيه الملفوف ؟

التشبيه الملفوف هو : أن تذكر المشبهات أولا .ثم تذكر المشبهات بها ثانيا . و ذلك كقول الشاعر :

لـيـل و بـدر وغصـن شعـر ووجـه و قـدّ

فالمشبهات هي : الليل ، البدر ، الغصن .

و المشبهات بها هي : الشعر ، الوجه ، القد .

ذكر الشاعر المشبهات أولا . ثم ذكر المشبهات بها ثانيا .

وهذا هو التشبيه الملفوف .

ومن التشبيه الملفوف كذلك قوله :

خـمـر وبـرد وورد ريـق وثـغـر و خـد

فالمشبهات هي : الخمر ، البرد ، الورد .

والمشبهات بها هي : الريق. الثغر . الخد .

ذكر الشاعر هنا أيضا المشبهات أولا ، ثم ذكر المشبهات بها ثانيا . و هذا هو التشبيه الملفوف .

ولعلك لاحظت أن التشبيه في هذين البيتين من التشبيه المقلوب .

➢ ثانيا : التشبيه المفروق :

فما هو التشبيه المفروق ؟

التشبيه المفروق هو : أن يذكر كل مشبه مع ما شبّه به ثم آخر وآخر .

وذلك كقول الشاعر :

النشر مسك والوجوه دنا نير وأطراف الأكف عنم

شبه الشاعر :

النشر (وهو الرائحة الطيبة) بالمسك .

والوجوه بالدنانير .

والأطراف (وهي الأصابع) بالعنم (وهو شجر له ثمر أحمر)

إذًا ..ذكر الشاعر : كل مشبه مع ما شبه به . ثم آخر وآخر.

وهذا هو التشبيه المفروق .

➢ ثالثا : تشبيه التسوية :

فما هو تشبيه التسوية ؟

تشبيه التسوية هو : أن يكون المشبَّه متعددا . و المشبه به واحدًا .

وذلك كقول الشاعر :

صـــدغ الحبيب و حالي كلاهـــمـــا كالـــلـــيالـــي

فهنا المشبه متعدد وهو : صدغ الحبيب .وحال الشاعر .

والمشبه به واحد وهو : الليالي .

وهذا هو تشبيه التسوية . .

➢ رابــعــا : تشبيـــه الجـــمـــع :

فما هو تشبيه الجمع ؟

تشبيه الجمع هو : أن يكون المشبه واحدا . و المشبه به متعددا

وذلك كقول الشاعر :

كأنما يبسم عن لؤلؤ　　　منضَّد أو برد أو أقاح

شبه الشاعر ثغر محبوبته بثلاثة أشياء . و هي :

1- اللؤلؤ المنضَّد . أي : المنظم .

2-البرد، و هو : حَبُّ الغمام .

3-الأقاح ، و هو : زهرُ نَبْتٍ طَيِّبِ الرائحة . حوله ورق أبيض .

فالمشبه هنا واحد ، و هو : ثغر محبوبة الشاعر .

والمشبه به متعدد و هو : اللؤلؤ ..البرد ..الأقاح .

وبهذا نكون قد عرفنا : أن التشبيه باعتبار تعدد

طرفيه ينقسم إلى أربعة أقسام ، و هي :

❶-التشبيه الملفوف ، و هو : أن تذكر المشبهات أولا ثم تذكر المشبهات بها ثانيا .

❷-التشبيه المفروق ، وهو : أن يذكر كل مشبه مع ما شبِّه به . ثم آخر وآخر .

❸-تشبيه التسوية ، و هو : أن يكون المشبه متعددا . و المشبه به واحدا .

❹-تشبيه الجمع ، و هو : أن يكون المشبه واحداً . و المشبه به متعددا .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَباعتِبَارِ عَدَدِ مَلْفُوفٌ أوْ　　　مَفْرُوقٌ أوْ تَسْوِيَةٌ جَمْعٌ رَأوْا

1-يعني : ينقسم التشبيه باعتبار تعدد طرفيه إلى أربعة أقسام .

وهي : التشبيه الملفوف ، التشبيه المفروق ، تشبيه التسوية، تشبيه الجمع .

....

تمارين تطبيقية :

بيّن طرفي التشبيه : وأقسامهما باعتبار تعددهما فيما يلي :

1- ثغر وخد و نهد و اختضاب يد   كالطلع والورد والرمان والبلح

2- بفـــرع ووجه وقـــدٍّ ورد ف   كليل وبـــدر وغصن وحقف

الــجواب :

1-ثغر وخد ، إلخ .

فالمشبهات هي : الثغر ، الخد ، النهد، و اليد المخضوبة .

والمشبهات بها هي : الطلع، الورد ، الرمان ، البلح .

إذًا ...ذكر الشاعر المشبهات أولا، ثم جاء بالمشبهات بها .

ثانيا : وهذا هو التشبيه الملفوف .

2-بفرع ووجه . إلخ .

فالمشبهات هي : الفرع (وهو : الشعر) الوجه ، القد ، الردف .

و المشبهات بها هي : الليل، البدر ، الغصن ، الحقف .

ذكر الشاعر في هذا البيت المشبهات أولا . ثم ذكر بعدها المشبهات بها ثانيا . و هذا هو التشبيه الملفوف .

بيّن طرفي التشبيه وأقسامهما باعتبار تعددهما فيما يلي :

1- بدت قمراً ، و مالت خوط بان   وفاحت عنبرا ورنت غزالا

2- الخد ورد والعـــذار رياض   والطرف ليل والبيـــاض نهار

الـــجواب :

1-بدت قمرا . إلخ .

فالمشبهات هي : الوجه ، والتمايل في الــمِشْيَة . و الرائحة . و العينان .

والمشبهات بها هي : القمر ، و غصن البان ، و العنبر . و مقلتا الغزال .

والملاحظ أن الشاعر ذكر كل مشبَّه مع ما شُبِّه به . و هذا

هو التشبيه المفروق .

2-الخد ورد ، إلخ .

فالمشبهات هي : الخد ، و العذار ، و الطرف ، و البياض .

و المشبهات بها هي : الورد والرياض و الليل و النهار.

وقد ذكر الشاعر كل مشبه مع ما شبه به . و هذا هو :

التشبيه المفروق .

إذًا ..التشبيه المفروق هو : أن يذكر كل مشبه مع ما شبه به .

و منه قول الشاعر كذلك :

سفرن بدورا وانتقبن أهلة ومِسْنَ غصونا والتفتن جآذرا

وقول الآخر :

فكأنها فيه نهار ســـاطـــع وكـــأنـــه ليل عليهـــا مظلم

وقول الآخر :

الخد ورد والصدغ غالية والريق خمر والثغر من برد

بَيِّن طرفي التشبيه وأقسامها باعتبار تعددهما فيما يلي :

1- العمر و الإنسان والدنيا هم كالظل في الإقبال و الإدبار

2- تشرق أعراضهم وأوجههم كأنها في نفوسهـــم شيـــم

الـــجواب :

1-العمر والإنسان . إلخ .

فالمشبهات هي : العمر والإنسان والدنيا .

والمشبه به هو : الظل .

والملاحظ أن المشبه متعدِّد . و أنَّ المشبه به واحد .

وهذا هو تشبيه التسوية .

2-تشرق .إلخ .

فالمشبهات هي : أعراضهم . و أوجههم .

و المشبه به هو : شيم ، أي : الأخلاق الطيبة .

وإذًا ..فالمشبه متعدد . و المشبه به واحد .

وهذا هو تشبيه التسوية .

بيِّن طرفي التشبيه وأقسامهما باعتبار تعددهما فيما يلي :

1- العمــر مثـــل الضيـــف أو كالطيـــف ليــــس له إقامة

2-أنت كالبحر في السماحة والشمـــس علوا والبدر في الإشراق

الـــجواب :

1- العمر مثل . إلخ .

فالمشبه هو : العمر .

والمشبهات به هي : الضيف والطيف .

والملاحظ هنا أن المشبه واحد ، والمشبه به متعدد .

وهذا هو : تشبيه الجمع .

2- أنت كالبحر ، إلخ .

فالمشبه هو : أنت .

والمشبهات به هي : البحر ، الشمس ، البدر .

وإذًا .. فالمشبه واحدٌ ، والمشبه به متعدِّد ، وهذا

هو تشبيه الجمع .

إذًا ..تشبيه الجمع أن يكون المشبَّه واحدًا والمشبه به متعددًا .

....

انقسام التشبيه باعتبار وجهه :

ينقسم التشبيه باعتبار وجهه إلى ستة أقسام :

1- تشبيه التمثيل .

2- تشبيه غير التمثيل .

3- تشبيه مجمل .

4- تشبيه مفصل .

5- تشبيه قريب .

6- تشبيه غريب .

والآن مع تفصيل هذه الأقسام :

أوَّلاً : تشبيه التمثيل :

فما هو تشبيه التمثيل ؟

تشبيه التمثيل هو ما كان وجه الشبه فيه صورةً مأخوذةً

من متعدد ، ومثاله قول الشاعر :

والماء يفصل بين الـ   زهر في الشطين فصلا

كبساط وشي جردت   أيدي القيون عليه نصلا

أين هو وجه الشبه في هذين البيتين ؟

وجه الشبه هو : بياض مستطيل ، حوله اخضرار فيه ألوان مختلفة . وعلى هذا نقول : وجه الشبه هنا صورة مأخوذة من متعدد .

فقد شبه الشاعر جدول الماء وهو يجري بين روضتين مخضرّتين . انتثرت فيهما أزهار .

شبهه بـ : سيف جديد يشعُّ بريقا وقد وضعه الصنّاع على بساط مطرّز .

ونُعيد القول بأن وجه الشبه هنا هو : بياض مستطيل حوله اخضرار فيه ألوان مختلفة .

إذًا ..وجدنا هنا وجه الشبه صورة مأخوذة من متعدد .

وهذا هو : تشبيه التمثيل .

ومن هذا أيضا قول الشاعر :

يهز الجيش حولك جانبيه كما نفضت جناحيها العُقاب

أين هو وجه الشبه في هذا البيت ؟

وجه الشبه هو : صورة جانبي شيء حال كونها في حركة واضطراب .

فقد شبه الشاعر صورة جانبي الجيش : ميمنه وميسره . وسيف الدولة بينهما ، وما فيهما من حركة واضطراب بصورة عقاب تنفض جناحيها وتحركهما .

ونُعيد القول بأن وجه الشبه في هذا البيت هو :

صورة جانبي شيء حال كونهما في حركة واضطراب .

إذًا ..وجدنا هنا وجه الشبه صورة مأخوذة من متعدد .

وهذا هو تشبيه التمثيل .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَبِاعتِبَارِ الْوَجْهِ تَمْثِيلٌ إِذَا مِنْ مُتَعَدِّدٍ تَرَاهُ أُخِذَا

يعني : ومن أقسام التشبيه تشبيه التمثيل .

وهو ما كان وجه الشبه فيه صورة مأخوذة من متعدِّد .

➢ ثانيــــــــا : تشبيه غير التمثيل :

فما هو تشبيه غير التمثيل ؟

تشبيه غير التمثيل هو ما كان وجه الشبه فيه مفردا ،

وذلك مثل :

الكتاب كالصديق مؤانسة .

خالد كالأسد شجاعة .

سعاد كمريم العذراء حياء .

فوجه الشبه في هذه الأمثلة كلها مفرد . أي :

أنه تشبيه غير تمثيل ، لأنه لم يكن صورة مأخوذة

من متعدد .

وقد يكون وجه الشبه متعددا . ومع ذلك يسمى : مفردا .

لأنه لم يكن صورة مأخوذة من متعدد ، وذلك مثل :

الفتاة كأمها حياء ..وكرما ..وعفة .

فوجه الشبه هنا مفرد . لأنه لم يكن صورة مأخوذة

من متعدد . ومثل هذا قول الشاعر :

يا شبيـــه البــدر حسنـــا وضيـــاء ومــنـــالا

وشبيــــه الغصـــن لينا وقـــواما واعـــتـــدالا

أنـــت مثـــل الـــورد لونا ونـــســـيـــمـــا ودلالا

فوجه الشبه في هذه الأبيات الثلاثة متعدد . وهو :

حسنا .. ضياء ..منالا .. لينا .. قواما .. اعتدالا .

ومع هذا يسمَّى : مفردا . أي : أنه غير تمثيل .لأنه لم يكن صورة مأخوذة من متعدد .

إذاً .. سبق من أقسام التشبيه قسمان وهما :

أ- تشبيه التمثيل . وهو ما كان وجه الشبه فيه صورة مأخوذة من متعدد .

ب- تشبيه غير التمثيل. وهو ما كان وجه الشبه فيه مفردا ، أي : لم يكن وجه الشبه صورة مأخوذة من متعدد .

➢ ثالثا : التشبيه المجمل :

فما هو التشبيه المجمل ؟

التشبيه المجمل هو ما حذف منه وجه الشبه مثل :

خالد كحاتم .

فهذا التشبيه حذف منه وجه الشبه ، والتقدير :

خالد كحاتم في الكرم .

ومن أجل هذا يسمَّى التشبيه هنا : تشبيها مجملا .

لأنه حُذِف منه وجه الشبه .

وهكذا قول الشاعر :

وكأن الشمس المنيرة ديـــ ـــنار جلته حدائد الضرّاب

فوجه الشبه في هذا البيت محذوف ، والتقدير :

وكأن الشمس المنيرة دينار في الاصفرار واللمعان .

ومن أجل حَذْفِ وجه الشبه هنا فإن التشبيه

يُسمَّى : تشبيها مجملا .

ويندرج تحت التشبيه المجمل نوعان :

أ- تشبيه مجمل خفي ، وهو ما كان وجه الشبه فيه لا يفهمه

إلا من كان له ذهن يرتفع به عن طبقة العامة .

ب- تشبيه مجمل ظاهر ، وهو ما كان وجه الشبه فيه يفهمه كل أحد .

فمثال التشبيه المجمل الخفي قول فاطمة بنت الخرشب

حينما سئلت عن بنيها أيهم أفضل ؟

فقالت : (عمارة ..لا بل فلان ..بل فلان ..) ثم قالت :

ثكلتهم إن كنت أعلم أيهم أفضل ، هم كالحلقة المفرغة

لا يدري أين طرفاها .

فتشبيهها لأبنائها بالحلقة المفرغة .هو تشبيه

مجمل ، لأنه حذف منه وجه الشبه .ووجه الشبه

هو : استحالةُ تعيينِ أوَّليَّةِ . أو أفضليَّةِ أشياءَ

متناسبة متساوية .

وإذاً .. فالتشبيه في قولها : (هم كالحلقة المفرغة ....)

تشبيه مجمل خفي :

مُجْمل : لأنه حُذِفَ منه وجْهُ الشبه .

خَفِيٌّ : لأنه لا يفهم وجه الشبه المحذوف إلا من كان له ذهن يرتفع به عن طبقة العامة .

ومثال التشبيه المجمل الظاهر قولهم :

خالد كالأسد .

فوجه الشبهِ المحذوف هنا يفهمه كُلُّ أحد ، لأنه لا يخفى على أي أحد أن وجه الشبه هنا هو : الشجاعة .

➢ رابعا : التشبيه المفَصَّل :

فما هو التشبيه المفصل ؟

التشبيه المفصَّل هو ما ذكر فيه وجه الشبه ، وذلك كقول الشاعر :

أنت كالبحر في السماحة والشـــ مس علوا والبدر إشراقا

يقول :

أنت كالبحر في السماحة .

والشمس علوا .

والبدر إشراقا .

فالتشبيه في هذه الأمثلة كلها تشبيه مفصَّل . لأنه ذُكِر فيها وجه الشبه .ووجه الشبه هو : في السماحة ..علوًّا ..إشراقا .

إذاً .. سبق من أقسام التشبيه أيضا قسمان ، هما :

أ-التشبيه المجمل ، وهو ما حُذِف منه وجه الشبه .

ويندرج تحت التشبيه المجمل نوعان :

تشبيه مجمل خفي ، وهو ما كان وجه الشبه فيه لا يفهمه إلا من كان له ذهن يرتفع به عن طبقة العامة .

تشبيه مجمل ظاهر ، وهو ما كان وجه الشبه فيه يفهمه كل أحد .

ب- التشبيه المفصَّل وهو ما ذكر فيه وجه الشبه .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَبِاعْتِبَارِ الوَجْهِ أَيْضاً مُجْمَلُ خَفِيٌّ أَوْ جَلِيٌّ أَوْ مُفَصَّلُ

يعني : وينقسم التشبيه أيضا باعتبار وجهه إلى قسمين :

أ-مجمل ، وهو ما حُذِف فيه وجه الشبه ، ويندرج تحت المجمل نوعان :

مجمل خفي .

مجمل ظاهر .

ب- مفصَّل ، وهو ما ذُكر فيه وجه الشبه .

خامسا : التشبيه القريب :

فما هو التشبيه القريب ؟

التشبيه القريب هو : ما كان وجه الشبه فيه ظاهرا واضحا لا يُحتاج إلى تأمل في إدراكه .

كأن تقول : المعلمة كالأم .

فالتشبيه هنا قريب ، لأن وجه الشبه فيه ظاهر واضح .

ووجه الشبه هنا هو : العطف والحنان.

➢ سادسا : التشبيه الغريب :

فما هو التشبيه الغريب ؟

التشبيه الغريب هو : ما كان وجه الشبه فيه خفيا غير ظاهر ، كقول الشاعر :

والشمس كالمرآة في كف الأشل .

فالتشبيه هنا غريب . وسبب غرابته هو :

كثرة التفصيل ، والمراد بالتفصيل اعتبار أوصاف كثيرة في التشبيه على وجه لطيف لا يدركه إلا الخاصة .

فوجه الشبه هو : الصورة الحاصلة من الاستدارة مع الإشراق . حتى ترى الشعاع كأنه يَهُمُّ أن ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يرجع إلى الانقباض .

ومن التشبيه الغريب قول الشاعر :

أيقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال

فالتشبيه هنا غريب ، وسبب غرابته هو :

نُدُورُ (أي : قِلّة) حضور المشبه في الذهن لكونه وهميا .

وأنت تعرف أنّ المشبه به (وهو : أنياب الأغوال) مادام وهميا فحضوره في الذهن قليل .

ومن التشبيه الغريب كذلك قول الشاعر :

وكـــأن محـــمرَّ الشقيـــق إذا تصـــوَّب أو تصعَّد
أعلام يـــاقوت نشـــرن على رماح من زبرجد

فالتشبيه هنا غريب . وسبب غرابته هو :

نُدُور (أي : قِلةّ) حضور المشبه به في الذهن
لكونه خياليا . ومادام المشبه به خياليا فحضوره
في الذهن قليل .

ومن التشبيه الغريب كذلك قوله تعالى من سورة الجمعة :

(مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا) .

فالتشبيه في هذه الآية الكريمة غريب . وسبب
غرابته هو : نُدُورُ (أي : قِلةّ) حضور المشبه به في الذهن لكونه مركّبا عقليا ، ومادام المشبه به مركّبا عقليا فحضوره في الذهن قليل .

إذاً .. سبق من أقسام التشبيه أيضا قسمان :

أ- تشبيه قريب . وهو ما كان وجه الشبه فيه ظاهرا واضحا .
لا يُحتاج إلى تأمُّل في إدراكه .

ب- تَشبيه غريب . وهو ما كان وجه الشبه فيه غير ظاهر .

ويكون وجه الشبه غريبا لسببين :

لكثرة التفصيل .

لندرة (أي : قِلةّ) حضور المشبه به في ذهن الإنسان .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَمِنهُ باعتِبَارِهِ أيضاً قَرِيبْ وَهوَ جَلِيُّ الوَجْهِ عَكْسُهُ الغَرِيبْ

يعني : ومن التشبيه باعتبار وجهه نوع يسمى
تشبيها قريبا ، وهو ما كان وجه الشبه فيه جليا ظاهرا

يفهمه كل أحد .

يقول : عكسه الغريب .

يعني : التشبيه الغريب عكس التشبيه القريب .

فالتشبيه القريب هو ما كان وجه الشبه فيه جليا ..ظاهرا .

والتشبيه الغريب هو ما كان وجه الشبه فيه خفيا غير ظاهر .

وخفاء وجه الشبه في التشبيه الغريب .

يكون لسببين :

- لكثرة التفصيل .
- لقلة حضور المشبه به في ذهن الإنسان .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

لِكَثْرَةِ التَّفْصِيلِ أَوْ لِنُدْرَةِ   فِي الذِّهْنِ كَالتَّرْكِيبِ فِي كَنَهْبَةِ

يعني : وخفاء وجه الشبه في التشبيه الغريب

يكون لسببين :

- لكثرة التفصيل .
- لقلة حضور المشبه به في ذهن الإنسان .

وأعطى نموذجا لقلة حضور المشبه به في ذهن الإنسان

فقال : كالتركيب في كنهية .

يعني : كالمركّب العقلي .

ف : التركيب معناه : المركّب .

ونهبة معناها : العقلي .

إذاً ..فقوله : كالتركيب في كنهية .

معناهُ : كالمركب العقلي . وبهذا نكون قد عرفنا أن التشبيه باعتبار الوجه

ينقسم إلى ستة أقسام :

❶- تشبيه التمثيل .

❷- تشبيه غير التمثيل .

❸- تشبيه مجمل .

❹- تشبيه مفصل .

❺- تشبيه قريب..

❻- تشبيه غريب .

....

تمارين تطبيقية :

بين المشبه والمشبه به ووجه الشبه ونوع التشبيه باعتبار وجهه هل هو تمثيل أم غير تمثيل فيما يلي :

1- وتـــراه في ظلم الوغى فتخاله   قمرا يَكِرُّ على الرجـــال بكوكـــب

2- كأن سماءنا لما تـجـلـــت   خلال نجـــومهـــا عنـــــد الصبـــاح

رياض بنفسج خـــضل نـــداه   تَفَتَّح بينــــــــه نَوْرُ الأقـــــاحـــي

3-ولم أفهـــم معنـــاها ولكـــن   ورت كبدي فلم أجهل شـــجـــاهـــا

فَبِتُّ كأنـــني أعمـــــى مُعَنًّـــى   بحب الغـــانيـــــات وما يراهـــــا

الـــجـــواب :

1- وتراه في ظلم ، إلخ .

فالمشبه هنا هو : صورة الممدوح الفارس وبيده سيف لامع يشق به ظلام غبار الحرب .

والمشبه به هو : صورة قمر يشق ظلمة الفضاء ويتصل به كوكب مضيء .

ووجه الشبه هو : ظهور شيء مضيء يلوح بشيء متلالئ في وسط الظلام .
ونوع التشبيه : تمثيل .
2-كأن سماءنا ، إلخ .
المشبه هنا هو : صورة السماء والنجوم منثورة فيها وقت الصباح .
والمشبه به هو : صورة رياض من أزهار البنفسج تتخللها أزهار الأقاحي .
ووجه الشبه هو : الصورة الكائنة من شيء أزرق انتثرت في أثنائه صور صغيرة بيضاء .
ونوع التشبيه : تمثيل .
3-ولم أفهم معناها ، إلخ .
فالمشبه هنا هو : حال الشاعر وقد أثار نغم مغنية لا يفهم لغتها كوامن الشوق ، ولواعج الحب في نفسه .
والمشبه به هو : حال الأعمى الذي يعشق الغانيات وهو لا يرى شبيها من جمالهن .
ووجه الشبه هو : صورة قلب يتأثر وينفعل بأشياء لا يدركها كل الإدراك .
ونوع التشبيه : تمثيل .

بين المشبه والمشبه به ووجه الشبه ، ونوع التشبيه باعتبار وجهه هل هو تمثيل أم غير تمثيل ؟ فيما يلي :

1- هو بــحر السماح والجــود فازدد منــه قــربا تــزدد من الفقر بعــدا
2- وليل كموج البحر أرخى سدولــه علــــي بأنواع الهـــمـــوم ليبتلـــي
3- وما الموت إلا سارق دق شخصه يصول بلا كف ويسعى بـــــلا رجل

الـــجواب :

1- هو بحر السماح ، إلخ .

فالمشبه هنا هو : الممدوح .

والمشبه به هو : البحر .

ووجه الشبه هو : صفة الجود .

ونوع التشبيه : غير تمثيل .

2-وليل كموج البحر ، إلخ .

فالمشبه هنا هو : الليل في ظلامه وهوله .

والمشبه به هو : موج البحر .

ووجه الشبه هو : الظلام المخيف .

ونوع التشبيه : غير تمثيل .

3- وما الموت إلا سارق ، إلخ .

فالمشبه هنا هو : الموت .

والمشبه به هو : السارق الخفي الأعضاء .

ووجه الشبه هو : الخفاء وعدم الظهور .

ونوع التشبيه : غير تمثيل .

بيِّن المشبه والمشبه به ووجه الشبه ونوع التشبيه باعتبار ذِكْر وجهه أو حذفه فيما يلي :

1- وكأن إيماضَ السيوف بوارق وعجاجَ خيلهم سحاب مظلم

2- إذا ما الرعد زمجر خِلْتَ أسدا غضابا في السحـــاب لها زئير

الـــجواب :

1-وكأن إيماضَ السيوف بوارقٌ .

فالمشبه هنا هو : إيماض السيوف ، أي : لمعانها .

والمشبه به هو : بوارق . أي : البرق .

ووجه الشبه هو : ظهور شيء لامع ثم سرعة اختفائه .

ونوع التشبيه : مجمل ، لأنه حذف منه وجه الشبه .

2-وعجاجَ خيلهم سحاب مظلم .

فالمشبه هنا هو : عجاج الخيل ، أي : غبارها أثناء الحرب .

والمشبه به هو : السحاب المظلم .

ووجه الشبه هو : السواد المنعقد في الجو .

ونوع التشبيه : مجمل ، لأنه حذف منه وجه الشبه .

3-إذا ما الرعد زمجر ، إلخ .

فالمشبه هنا هو : الرعد .

والمشبه به هو : الأسد .

ووجه الشبه هو : الصوت المخيف في كلٍّ

ونوع التشبيه : مجمل ، لأنه حذف منه وجه الشبه .

بيِّن المشبه والمشبه به ووجه الشبه ونوع التشبيه باعتبار ذكر وجهه أو حذفه فيما يلي :

1- أنت كالبحر في السماحة والشـــ مس علوا والبدر في الإشراق .

الـــجواب :

1-أنت كالبحر في السماحة .

فالمشبه هنا هو : أنت .

والمشبه به هو : البحر .

ووجه الشبه هو : السماحة .

ونوع التشبيه : مفصَّل ، لأنه ذكر فيه وجه الشبه .

2-والشمس علوا .

فالمشبه هنا هو : (أنت) في أول البيت .

والمشبه به هو : الشمس .

ووجه الشبه هو : العلو .

ونوع التشبيه : مفصل ، لأنه ذكر فيه وجه الشبه .

3-والبدر في الإشراق .

فالمشبه هنا هو : (أنت) في أول البيت كذلك .

والمشبه به هو : البدر .

ووجه الشبه هو : الإشراق .

ونوع التشبيه : مفصل لأنه ذكر فيه وجه الشبه .

....

انقسام التشبيه باعتبار الأداة :

ينقسم التشبيه باعتبار ذكر الأداة وحَذفها إلى قسمين :

أ- مؤكّد . وهو ما حذفت منه أداة التشبيه .

ب- مرسل . وهو ما ذكرت فيه أداة التشبيه .

فنقول :

خالد أسد .

المعلم شمعة .

المعلمة أمٌّ .

فالتشبيه في هذه الأمثلة كلهّا مؤكّد ، لحذف الأداة منه .

وتقول :

خالد كالأسد .

المعلم كالشمعة .

المعلمة كالأم .

فالتشبيه في هذه الأمثلة كلها مرسل لذكر الأداة فيه .

إذًا .. ينقسم التشبيه باعتبار ذكر الأداة وحذفها إلى قسمين :

أ- مؤكَّد ، وهو ما حذفت منه أداة التشبيه .

ب- مرسل ، وهو ما ذكرت فيه أداة التشبيه .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَبِاعْتِبَارِ آلَةٍ مُؤَكَّدُ بِحَذْفِهَا وَمُرْسَلٌ إِذْ تُوجَدُ

يعني : ينقسم التشبيه باعتبار ذكر الأداة وحذفها إلى قسمين :

أ- تشبيه مؤكد ، وهو ما حذفت منه الأداة .

ب- تشبيه مرسل ، وهو ما ذكرت فيه الأداة .

....

تقسيم التشبيه باعتبار الغرض إلى مقبول ومردود :

ينقسم التشبيه باعتبار أغراضه إلى قسمين :

1- تشبيه حسن مقبول .

2- تشبيه قبيح مردود .

فالتشبيه الحسن المقبول هو الذي يكون وافيا بأي غرض

من أغراض التشبيه السابقة . وذلك بأن يكون المشبه به أعرف من المشبه في وجه الشبه إذا كان غرض التشبيه بيان حال المشبه ، أو بيان مقداره .

مثال ذلك قول الشاعر :

إذا قامت لحاجتها تثنّت كأن عظامها من خيزران

فالمشبه هو : عظامها .

والمشبه به هو : الخيزران .

ووجه الشبه هو : اللين .

والمشبه به هنا أعرف من المشبه في وجه الشبه .

ألا ترى معي أن الخيزران أكثرُ لِينًا من العظام ؟

من أجل هذا نقول : إن التشبيه هنا حسن مقبول لأنه كان وافيا بغرض التشبيه ، إذ وجدنا المشبه به أعرفَ من المشبه في وجه الشبه .

وكذلك قول الشاعر :

فيها اثنتان وأربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الأسحم

فالمشبه هو : النوق السود

والمشبه به هو : خافية الغراب .

ووجه الشبه هو : السواد .

والغرض من التشبيه هو : بيان مقدار حال المشبه ، أي مقدار سواده ، والمشبه به هنا أعرف من المشبه في وجه الشبه .

ألست تتفق معي أنّ خافيةَ الغراب أشدُّ سوادًا من النوق ؟

من أجل هذا نقول : إن التشبيه هنا حسن مقبول لأنه

كان وافيا بغرض التشبيه. إذ وجدنا المشبه به أعرف من المشبه في وجه الشبه .

على هذا نقول : التشبيه الحسن المقبول هو الذي يكون وافيا بأي غرض من أغراض التشبيه . بأن يكون المشبه به أعرف من المشبه في وجه الشبه وذلك إذا كان غرض التشبيه هو :

أ-بيان حال المشبه .

ب- بيان مقدار المشبه .

والتشبيه القبيح المردود هو الذي لا يكون وافيا بالغرض المطلوب من التشبيه لعدم وجود وجه بين المشبه والمشبه به ، أو مع وجوده لكنه بعيد ، كما في قول الشاعر :

وخال على خديك يبدو كأنه سنا البدر في دعجاء باد دجونها

فالمشبه هو : الخال على الخد .

والمشبه به هو : البدر في ليلة مظلمة .

وهذا التشبيه قبيح مردود لأنه لم يكن وافيا بالغرض لعدم وجود وجه بين المشبه والمشبه به .

إذًا ..نقول : ينقسم التشبيه باعتبار الغرض إلى قسمين :

أ-تشبيه حسن مقبول .

ب- تشبيه قبيح مردود .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَمِنهُ مَقْبُولٌ بِغَايَةٍ يَفِي وَعَكْسُهُ المَرْدُودُ ذُو وَالتَعَسُّفِ

يعني : ومن التشبيه ما هو حسن مقبول ، إذا كان وافيا بغاية

التشبيه ، وعكس الحسن المقبول . التشبيه القبيح المردود .
وهو الذي لا يكون وافيا بغاية التشبيه . ومعنى التعسف : التكلف .

....

مراتب التشبيه :

والتشبيه له مراتب في وضوح الدلالة على المراد .

وهذه المراتب ثلاثة :

أ-أبلغ هذه المراتب ما حذف منه الوجه والأداة معا .

ب- والمتوسط منها ما حذف منه الوجه فقط ، أو الأداة فقط .

ج- وأقلها ما ذكر فيه الوجه والأداة .

فتقول : العالم نجم . فهذا أبلغ تشبيه لأنه حذف منه الوجه والأداة .

وتقول : العالم كالنجم ، فهذا تشبيه في الدرجة الثانية لأنه حذف منه وجه الشبه فقط .

وتقول : العالِم نجم في هداية الضالين ، فهذا تشبيه في الدرجة الثانية كذلك لأنه حذف منه الأداة فقط .

وتقول : العالم كالنجم في هداية الضالين ، فهذا تشبيه في الدرجة الثالثة لأنه ذكر فيه الوجه والأداة .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وأبلغ التشبيه ما منه حذف وجه وآلة يليه ما عرف

وتلخيصا لما سبق نقول :

ينقسم التشبيه باعتبار ذكر الوجه وحذفه ، وذكر الأداة وحذفها إلى خمسة أقسام :

❶- مجمل ، وهو الذي حُذِف منه وجه الشبه .

❷ - مفصَّل ، وهو الذي ذكر فيه وجه الشبه .

❸- مؤَكَّد ، وهو الذي حذفت منه الأداة .

❹- مرسل ، وهو الذي ذكرت فيه الأداة .

❺- بليغ ، وهو الذي حذفت منه الأداة والوجه .

....

تـــمارين تطبيقية :

بيِّن المشبه والمشبه به ونوعه (باعتبار ذكر الأداة والوجه أو حذفهما) مع ذكر السبب فيما يأتي :

1- إذا ما الرعد زمجر خلت أســدا ... غضابا فــي السحــاب لها زئــر

2- إن السيــوف مـــع الذين قلوبهم ... كقلوبـــهن إذا التـــقـــى الجمعـــان

3- والنفس كالطفل إن تهملــه شب على ... حـــب الرضاع وإن تفـــطمه ينفطـــم

الـــجواب :

1-إذا ما الرعد ، إلخ

فالمشبه هو : الرعد .

والمشبه به هو : أسد .

و نوع التشبيه : مرسل ، مجمل .

و السبب هوَ : ذِكْرُ الأداة. وَحَذْفُ وجه الشبه .

2- إن السيوف مع الذين .إلخ .

فالمشبه هو : قلوبهم .

والمشبه به هو : قلوبهن

ونوع التشبيه : مرسل ، مجمل .

والسبب هو : ذِكْرُ الأداة. وَحَذْفُ وجه الشبه .

3-والنفس كالطفل ، إلخ .

فالمشبه هو : النفس .

والمشبه به هو : الطفل .

ونوع التشبيه : مرسل ، مجمل .

والسبب هو : ذكر الأداة و حذف وجه الشبه .

وبهذا يتبين لنا أن التشبيه إذا ذكرت فيه الأداة فهو : تشبيه مرسل .

وإذا حذف منه وجه الشبه فهو : تشبيه مجمل .

بيِّن طرفي التشبيه و نوعه (باعتبار ذكر الأداة و الوجه أو حذفهما) مع ذكر السبب فيما يأتي :

1- أنت نجم في رفعة و ضياء تجليك العيون شرقا و غربا

الـــجواب :

1-أنت نجم ، إلخ .

فالمشبه هو : أنت .

والمشبه به هو : نجم .

ونوع التشبيه : مؤكَّد ، مفصَّل .

والسبب هو : حذف الأداة وذكر وجه الشبه .

و بهذا يتبين لنا أن التشبيه :

إذا حذفت منه أداة التشبيه فهو : مؤكد .

وإذا ذكر فيه وجه الشبه فهو : مفصل .

بَيِّن المشبه والمشبه به و نوع التشبيه (باعتبار ذكر الأداة والوجه و حذفهما) مع ذكر السبب فيما يأتي :

1- إذا نلت منك الود فالمال هيــن وكل الــذي فوق التــراب تــراب

2- ما أنت حين تغني في مجالسهم إلا نسيم الصَّــبا والقــوم أغصان

الـــجـــواب :

1-إذا نلت منك الود ، إلخ .

فالمشبه هو : وكل الذي فوق التراب .

والمشبه به هو : تراب .

ونوع التشبيه : بليغ .

والسبب هو : حَذْفُ الأداة وَوَجْهُ الشبه .

2-ما أنت حين . إلخ .

فالمشبه هو : أنت .

و المشبه به هو : نسيم الصبا .

و نوع التشبيه : بليغ .

والسبب هو :حَذْفُ الأداة وَوَجْهُ الشبه .

2- والقوم أغصان .

فالمشبه هو : القوم .

و المشبه به هو : أغصان .

ونوع التشبيه : بليغ

والسبب هو : حَذْفُ الأداة وَوَجْهُ الشبه.

وبهذا يتبين لنا أن التشبيه :

إذا حذفت منه الأداة ووجه الشبه فهو تشبيه بليغ .

....

{ الباب الثاني :الحقيقة و المجاز }

يُعرِّف علماء البلاغة الحقيقة و المجاز فيقولـــــون :

الحقيقـــــــة : هي اللفظ المستعمل فيما وضع له في اصطلاح المخاطِب .

و **المـــجـــاز** هو : اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي للكلمة .

و إلى تعريف الحقيقة أشار الناظم رحمه الله بقوله :

حَقِيقَةٌ مُسْتَعْمَلٌ فِيمَا وُضِعْ   لَهُ بِعُرْفِ ذِي الْخِطَابِ فَاتَّبِعْ

يعني الحقيقة هي : اللفظ المستعمل فيما وضع له في اصطلاح المخاطِب .

فلو قال أحد مثلا : أكل الذئب الشاة .

لكان لفظ (أكل) حقيقيًا ، لأنه لفظ استعمل فيما وضع له في اصطلاح المخاطب .

لكن لو قال الشخص نفسه : أكلتني البراغيث .

لكان لفظ (أكلتني) غيرَ حقيقي ، لأنه لفظ استعمل في غير ما وضع له .

فالمتكلم حينما قال : أكل الذئب الشاة ، كان يقصد الأكل المعروف .

و حينما قال : أكلتني البراغيث ، كان يقصد العَضّ .

أقسام الـــمجاز المرسل :

ينقسم المجاز المرسل باعتبار الإفراد والتركيب إلى قسمين :

1- مجاز مفرد . مثل : سقط السماء ، تريد المطر .

2-مجاز مركّب . مثل : إني أراك تقدم رجلا و تؤخر أخرى .

وفي هذا التقسيم يقول الناظم رحمه الله :

ثمَّ الْمَجَازُ قَدْ يَجِيءُ مُفْرَدَا وَقَدْ يَجِي مُرَكَّبَا ....

يعني : أن المجاز المرسل يكون مفردا ، و يكون مركّبا .

تعريف المجاز :

المجاز هو : لفظ استُعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي للكلمة .

و في تعريف المجاز يقول الناظم رحمه الله :

....فَالْمُبْتَدَا

كَلِمَةٌ غَابَرَتِ الْمَوْضُوعَ مَعْ قَرِينَةٍ لِعُلْقَةٍ نِلْتَ الـــوَرَعْ

يقول : فالمبتدأ ، يعني : المجاز المفرد .

ويقول : كلمة غابرت الموضوع يعني المجاز هو كلمة جاوزت المعنى الموضوع لها .

ويقول : مع **قرينة** . و القرينة هي : الأمر الذي يصرف الذهن عن المعنى الحقيقي ، إلى المعنى المجازي . وهي إما قرينة عقلية . أي : حالية . نحو : (أقبل أسد) و السامع يرى رجلا .

و إما قرينة لفظية نحو : رأيت بحراً يعظ الناس من فوق المنبر .

و يقول (**لِعُلْقَةٍ**) يعني : العلاقة ، و هي الأمر الذي يتم به الارتباط بين المعنى الحقيقي و المعنى المجازي فيتأتى به الانتقال من الأول إلى الثاني .

و يقول : (**نلت الورع**) و هي جملة كمَّل بها البيت و المقصود بها الدعاء للمخاطب بأن يدرك درجة

عالية من التقوى .

وأعطى مثالا للمجاز المرسل بقوله :

كاخلع نعال الكون كي تراه   و غض طرف القلب عن سواه

....

انقسام كل من الحقيقة والمجاز إلى لغوي و شرعي و عرفي :

فالحقيقة تكون لغوية وشرعية وعرفية .

والمجاز يكون لغويا وشرعيا وعرفيا .

فإذا قال أهل اللغة : صَلّ على القوم . فهذه حقيقة لغوية ، و المراد بها : الدعاء

ومنه قوله تعالى من سورة التوبة (وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ)

وإذا قال أهل الشرع : صَلّ. فهذه حقيقة شرعية ، و المراد بها :

الهيئة المخصوصة ، و منه قوله صلى الله عليه و سلم :

(وصلوا كما رأيتموني أصلي)

وإذا قال أهل العرف : مرت دابة من هنا . فهذه حقيقة عرفية

و هم يقصدون بها أحد ذوات الأربع .

إذًا ..الحقيقة تكون لغوية و شرعية و عرفية .

وإذا قال اللغوي : (صَلّ) و هو يقصد الهيئة المخصوصة

فهذا مجاز لغوي .

و إذا قال الشرعي : (صَلّ) و هو يقصد الدعاء .

فهذا مجاز شرعي .

و إذا قال العرفي : مرَّت دابة من هنا . و هو يقصد إنسانا

جاهلا فهذا مجاز عرفي .

إذًا ...المجاز يكون لغويا و شرعيا و عرفيا .

و في انقسام الحقيقة والمجاز إلى لغوي و شرعي و عرفي .

يقول الناظم رحمه الله :

كِلاَهُمَا شَرْعِيٌ أَوْ عُرْفِيٌ أَوْ لُغَوِيٌ ....
نَحْوُ ارْتَقَى لِلْحَضْرَةِ الصُّوفِيُّ ....

يعني : الحقيقة والمجاز كلاهما ، أي : كل واحد منهما

ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

شرعي ، عرفي ، لغوي .

ويقول : ارتقى للحضرة الصوفي .

فهذا مثال للحقيقة العرفية .

ف : (الارتقاء) حقيقة في طلوع المدارج .

و : (هو) مجاز في الترقي في مقامات السلوكات .

لكنَّ الصوفية نقلوه من حقيقته اللغوية . فأصبح حقيقة في عرفهم .

وهكذا الأمر في شأن : (الحضرة) فهي حقيقة في موضع

حضور الشخص مجاز في الوصول إلى الحالة التي إذا بلغها

الإنسان صار عارفا بالله .

لكن الصوفية نقلوه من حقيقته اللغوية فأصبح حقيقة في عرفهم .

....

انقسام المجاز المفرد باعتبار العلاقة :

ينقسم المجاز المفرد باعتبار العلاقة إلى قسمين :

1-مجاز مُرسل .

2-مجاز استعارة .

فالمجاز المرسل هو : ما كانت العلاقة فيه غير المشابهة .

ومجاز الاستعارة هو : ما كانت العلاقة فيه المشابهة .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

................**والـمَـجَازُ مُرْسَلُ أوِ استِعَارَةٌ** ....

يعني : والمجاز المفرد ينقسم إلى قسمين :

1-مجاز مرسل .

2-مجاز استعارة .

وفي تعريف المجاز المرسل يقول الناظم رحمه الله :

....**فَأَمَّا الْأَوَّلُ**

فَمَا سِوَى تَشَابُهٍ عَلاَقَتُـهُ ....

يعني : والمجاز هو : ما كانت العلاقة فيه غير المشابهة .

لأنه حينما قال : فأما الأول . كان يقصد : المجاز المرسل .

....

علاقات المجاز المرسل :

وللمجاز المرسل علاقات متنوعة وهي :

الجزئية ، الكلية ، الحالية ، المحلية ، الآلية ، الظرفية

المظروفية ، السببية ، المسببية ، اعتبار ما كان .

اعتبار ما سيكون .

و الآن مع تفصيل هذه العلاقات :

➢ أولا الجزئية :

فما هي الجزئية ؟

الجزئية : هي التعبير بالجزء عن الكل .

أو نقول : الجزئية هي :

أن تطلقَ : الجزء .

و تريدَ : الكل .

تقول : ألقى الطالب كلمة ودَّع فيها إخوانه الطلبة .

ففي قولك : (كلمة) مجاز مرسل علاقته الجزئية .

لأنك أطلقت الجزء . و هو : كلمة .

و أردت الكل و هو : الكلام .

➢ ثانيا الكلية :

فما هي الكلية ؟

الكلية هي : التعبير بالكل عن الجزء .

أو نقول : الكلية هي :

أن تطلقَ : الكل .

و تريدَ : الجزء .

تقول شربت ماء النهر .

ففي قولك : (ماءَ) مجاز مرسل علاقته الكلية .

لأنك أطلقت الكل و هو : ماء .

وأردت الجزء و هو : بعض من الماء .

➢ ثالثا الحالية :

فما هي الحالّية ؟

الحالية هي : التعبير بالحال في الشيء عن المحل نفسه .

أو نقول : الحالّية هي :

أن تطلقَ : الحالّ .

و تريد : المحلّ .

تقول : نزلت بصديقي محمد ففرح بي و أكرمني .

ففي قولك : نزلت بصديقي . مجاز مرسل علاقته الحالّية .

لأنك أطلقت الحالّ . و هو : صديقي .

و أردت المحلّ ، و هو : داره .

فكأنك قلت : نزلت بدار صديقي .

➢ رابعا المحليَّة :

فما هي المحليَّة ؟

المحلّية هي : التعبير بالمحلّ عن الحالّ فيه .

أو نقول المحلّية هي :

أن تطلقَ : المحلّ .

وتريدَ : الحالّ .

تقول : قررت المدرسة إدخال لغات أجنبية إليها .

ففي قولك : قررت المدرسة ، مجاز مرسل علاقته المحلية .

لأنك أطلقت المحلّ . و هو : المدرسة .

و أردت الحالّين بها و هم الطلبة الحالُّون بها .

فكأنك قلت : قرر طلبة المدرسة ، إلخ .

➢ خامسا الآلية :

فما هي الآلية ؟

الآلية هي : التعبير بالآلة عن أثرها و ما يعمل بها .

أو نقول : الآلية هي :

أن تطلقَ : الآلة .

و تريدَ : أثرها . و ما يُعمل بها .

ويمثلون لهذا بقوله تعالى من سورة الشعراء :

(وَاجْعَلْ لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ . 84)

ففي قوله تعالى : لسان صدق ، مجاز مرسل علاقته : الآلية .

لأن ابراهيم عليه السلام أطلق الآلة . و هي: لسان .

و أراد أثرها و ما يُمَارس بها و هو : الذكر الجميل و الثناء الحسن .

فإبراهيم عندما قال : (وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ) .

كأنه قال : و اجعل لي ذكرًا جميلا ، و ثناء حسنا في المتأخرين

عني من الأنبياء و الأمم .

إذًا ...للمجاز المرسل علاقات من بينها :

الجزئية ، الكلية ، الحالية ، المحلية ، الآلية .

و فيها يقول الناظم رحمه الله :

يعني : للمجاز المرسل علاقات من بينها :

- الجزئية : و هي إطلاق الجزء و إرادة الكل .
- الكلية : و هي إطلاق الكل و إرادة الجزء .
- الحالية : و هي إطلاق الحال و إرادة المحل .
- المحلية : و هي إطلاق المحل و إرادة الحال .
- الآلية : و هي إطلاق الآلة و إرادة أثرها .

➢ سادسا : الظرفية :

فما هي الظرفية ؟

الظرفية هي : التعبير بالظرف عن المظروف .

أو نقول : الظرفية هي :

أن تطلقَ : الظرف .

و تريدَ : المظروف .

تقول : شربت كأسا .

ففي قولك (شربت كأسا) مجاز مرسل علاقته : الظرفية .

لأنك أطلقت الظرف ، و هو : الكأس .

وأردت المظروف ، و هو : الماء .

فكأنك قلت : شربت كأسا من الماء .

➢ سـابـعـا : المظروف

فما هو المظروف ؟

المظروف هو : التعبير بالمظروف عن الظرف .

أو نقول : المظروف هو :

أن تطلقَ : المظروف .

وتريدَ : الظرف .

تقول لطالب مات أبوه منذ مدة : زر أباك :

ففي قولك : (زر أباك) مجاز مرسل علاقته : المظروفية .

لأنك أطلقت المظروف . و هو : أباك .

وأردت الظرف . و هو : القبر .

فكأنك قلت : زر قبر أبيك .

➢ ثامنـــا الــمسببية :

فما هي المسببية ؟

المسببية هي التعبير بالمسبب عن السبب .

أو نقول : المسَّببية هي :

أن يُطلقَ : المسبَّب .

و يُرادَ : السبب

يقولون : أمطرت السماء نباتا .

ففي قولهم : (نباتا) مجاز مرسل علاقته : المسبَّبية .

لأنهم أطلقوا المسبَّب . و هو : النبات .

وأرادوا السبب . و هو : الماء .

فكأنهم قالوا : أمطرت السماء ماء .

➢ تاسعا: السببية : فماهي السببية ؟

السببية هي التعبير بالسبب عن المسبَّب .

أو نقول : السببية هي :

أن يُطلقَ : السبب .

ويُرادَ : المسبَّب .

يقولون : رعت الماشية الغيث .

ففي قولهم : الغيث . مجاز مرسل علاقته : السببية .

لأنهم أطلقوا السبب . و هو : الغيث . أي : المطر .

وأرادوا المسبَّب ، و هو : النبات .

فكأنهم قالوا : رعت الماشية النبات .

إذًا ... للمجاز المرسل علاقات من بينها :

الظرفية ، المظروفية ، المسبَّبية ، السببية .

و في هذا يقول الناظم رحمه الله :

ظَرفٌ وَمَظْرُوفٌ مُسَبَّبٌ سَبَبٌ ....

يعني : للمجاز المرسل علاقات من بينها :

- الظرفية ، و هي : إطلاق الظرف وإرادة المظروف .
- المظروفية ، و هي : إطلاق المظروف و إرادة الظرف .
- المسببية ، و هي : إطلاق المسبب و إرادة السبب .
- السببية ، و هي : إطلاق السبب و إرادة المسبب .

➢ عاشرا : اعتبار ما كان : فما معناه ؟

معناه هو التعبير بوصف كان في الماضي

عن وصف كائن في الحاضر .

يقول أحد الفلاحين : نحن نأكل القمح .

ففي قوله : (نأكل القمح) مجاز مرسل علاقته :

اعتبار ما كان.

لأنه أطلق وصفا كان في الماضي، و هو: القمح.

وأراد وصفا كائنا في الحاضر . و هو: الخبز.

وكأنه قال : نحن نأكل خبز القمح .

➢ الحادي عشر : اعتبار ما سيكون فما معناه ؟

معناه هو : التعبير بما سيكون عما هو كائن .

و يمثلون له بقوله تعالى من سورة يوسف :

(إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا) .

ففي أعصر خمرًا، مجاز مرسل علاقته: اعتبار ما سيكون.

لأنه حينما قال: أعصر خمرا.

كان يقصد : أعصر عنبا يؤول إلى خمر .

إذًا...للمجاز المرسل علاقات من بينها :

اعتبار ما كان...اعتبار ما سيكون.

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

.... **وَصفاً لِـمَاضٍ أوْ مَآلٍ مُرتَقَبْ**

يعني : للمجاز المرسل علاقات من بينها :

- اعتبار ما كان. و هو المراد بقوله : وصف لماض .
- اعتبار ما سيكون. و هو المراد بقوله: أو مآل مرتقب.

وبهذا نكون قد عرفنا: أن للمجاز المرسل.

علاقات ، و هي :

❶-الجزئية، مثل: ألقى الطالب كلمة ودَّع فيها إخوان الطلبة.

❷-الكلية. مثل : شربت ماء النهر .

❸-الحالّية. مثل : نزلت بصديقي فأكرمني .

❹-لمحلّية، مثل: قررت المدرسة تعيين أساتذة جدد.

❺-لآلية. مثل : واجعل لي لسان صدق في الآخرين .

❻-لظرفية. مثل : شربت كأسًا .

❼-لمظروفية. مثل : زُر أباك . و أنت تريد : زر قبر أبيك .

❽-لمسببية. مثل : أمطرت السماء نباتا .

❾-لسببية . مثل : رعت الماشية الغيث .

❿-اعتبار ما كان ، مثل : نحن نأكل القمح .

11-اعتبار ما سيكون ، مثل : أعصر خمرا .

. . . .

تـــمارين تطبيقية :

بيِّن نوع المجاز وعلاقته فيما يلي :

1-أقَرَّ الله عينك .

2-الإسلام دين يحث على تحرير الرقاب .

3-كم بعثنا الجيش جرًّا   رًا وأرسلنا العيونا

الـــجواب :

1-في (أقرَّ الله عينك) مجاز مرسل علاقته : الجزئية .

لأنه أطلق الجزء . و هو : العين .

و أراد الكل و هو : النفس .

إذ الذي يهدأُ و يَقَرُّ هو : النفس و الجسم . لا العين وحدها .

2-و في ....(تحرير الرقاب) مجاز مرسل علاقته الجزئية .

لأنه أطلق الجزء . و هو: الرقاب.

وأراد الكل . و هو: العبيد.

إذ الذي يـــُحَرَّرُ هو العبد كله. و ليس رقبته وحدها .

لأنك إذا قلت: حَرِّرْ رقبة.

فأنت تقصد : حَرِّرْ عبدا .

3-و في ....(وأرسلنا العيونا) مجاز مرسل علاقته : الجزئية .

لأنه أطلق الجزء . و هو : العيونا .

وأراد الكلّ . و هو: الجواسيس.

إذ الذي يُرسل و يُبعث هم الجواسيس. و ليس عيونهم وحدها .

بَيِّن نوع المجاز وعلاقته فيما يلي :

1- تقول : كلمت سعيدًا . فجعل أصبعه في أذنه .

2-تقول : تمكنت الشرطة من إلقاء القبض على المجرمين .

3-وتقول : اشتريت بطيخ مراكش .

الجواب :

1- في قولك : جعل أصبعه في أذنه : مجاز مرسل علاقته : الكلية

لأنك أطلقت الكل ، و هو : الأصبع .

وأردت الجزء ، و هو : طرف الأصبع .

2-وفي قولك: (تمكنت الشرطة) مجاز مرسل علاقته: الكلية

لأنك أطلقت الكل. وهو: الشرطة.

وأردت الجزء وهو: بعض الشرطة.

3- و في قولك : (اشتريت بطيخ مراكش) مجاز مرسل .

علاقته: الكلية.

لأنك أطلقت: الكل. و هو : بطيخ مراكش .

وأردت الجزء، و هو: بعض البطيخ. فقط .

بيِّن نوع المجاز وعلاقته فيما يلي:

1-تقول: جلست في قهوة .

2-تقول : وأنت تتمنى الرحيل إلى أوربا : سأرحل إلى النعيم .

3-وتقول وأنت ترى فتاة عارية كاسية في الشارع: لو أخذت زينتها.

الجواب:

1-في قولك: (جلست في قهوة) مجاز مرسل علاقته: الحالية.

لأنك أطلقت الحالّ . و هو: القهوة التي تُشْرب.

وأردت المحلّ . و هو: المكان الذي تُشرب فيه القهوة.

2- وفي قولك: (سأرحل إلى النعيم) مجاز مرسل علاقته: الحالية.

لأنك أطلقت الحالّ . و هو: النعيم.

وأردت المحلّ . و هو: الأرض التي فيها النعيم المادي.

3- و في قولك: (لو أخذت زينتها) مجاز مرسل علاقته: الحالّية.

لأنك أطلقت الحالّ . و هو: الزينة.

وأردت المحلّ، و هو: الثياب.

والملاحظ في هذه الأمثلة الثلاثة ، أنك عبّرت بالحالّ

في المكان عن المكان نفسه . و هذه هي: الحالّية.

بيِّن نوع المجاز و علاقته فيما يلي :

1-تقول : خرجت المدرسة لاستقبال الفقيه .

2-وتقول : فسدت الجماعة القروية .

3-وتقول : غضبت مدينة مراكش لهزيمة فريقها المحلي .

الـــجواب :

1-في قولك: (خرجت المدرسة) مجاز مرسل علاقته: المحلية .

لأنك أطلقت الـــمحلّ ، و هو : المدرسة .

وأردت الحالّين بها و هم : طلبة المدرسة .

2-و في قولك (فسدت الجماعة القروية) مجاز مرسل علاقته: المحلية.

لأنك أطلقت المحلّ، و هو: الجماعة القروية.

وأردت الحالّين بـــها و هم : عمالها .

3-وفي قولك : (غضبت مدينة مراكش) مجاز مرسل علاقته : المحلية .

لأنك أطلقت المحلّ، وهو: المدينة.

وأردت الحالّين بـــها ، وهم : أهلها .

بيِّن نوع المجاز وعلاقته فيما يلي:

1-تقول: المسلمون يُذبــّحون على أعين العالم، ولا من يستنكر.

2-تقول : لكل قوم لسان .

الــجواب :

1-في قولك: (على أعين العالم) مجاز مرسل، علاقته: الآلية.

لأنك أطلقت الآلة، وهي: العين.

وأردت أثرها . وهو: الرؤية.

فكأنك قلت: المسلمون يذبحون على مرأى من العالم.

2-وفي قولك : (لكل قوم لسان) مجاز مرسل . علاقته: الآلية.

لأنك أطلقت الآلة، وهي: اللسان.

وأردت أثرها، وهو: اللغة.

فكأنك قلت : لكل قوم لغة .

بيِّن نوع المجاز وعلاقته فيما يلي:

1-تقول : نزل من السماء رزق .

2-ويقول قائد جيش: يجب أن تتوافر لجيشنا قوة.

3-وتقول في حق من يأكل أموال الناس ظلما: فلان يأكل في بطنه نارا.

الــجواب :

1-في قولك : (نزل من السماء رزق) مجاز مرسل علاقته : المسببية .

لأنك أطلقت المسبب، وهو: الرزق.

وأردت السبب، وهو: المطر.

إذ الذي ينزل من السماء هو المطر، ويكون سببا في الرزق.

2-وفي قول قائد الجيش: (يجب أن تتوافر لجيشنا قوة) مجاز مرسل

علاقته : المسببية .

لأنه أطلق المسَّب، وهو: القوة.

وأراد السبب وهو: السلاح.

إذ الذي يكون سببا في القوة هو: السلاح.

3-وفي قولك : (فلان يأكل في بطنه نارا) مجاز مرسل علاقته : المسببية

لأنك أطلقت المسبب . وهو : النار .

وأردت السبب، وهو: أَكْلُ أموال الناس ظلما.

إذ النار تكون مسبَّبة عن أكل أموال الناس ظلما .

بَيِّن نوع المجاز وعلاقته فيما يلي:

1-تقول : لفلان عليَّ أيادٍ .

2- وتقول : سأسافر حينما يبدو الشهر .

3-وتقول وأنت ترى طفلة مدرجة بدمائها نتيجة حادث سير :

رأيت نفسها تسيل في الطريق .

الــجواب :

1-في قولك: (لفلان عليَّ أياد) مجاز مرسل علاقته: السببية.

لأنك أطلقت السبب، وهو: اليد.

وأردت المسبب، وهو: النِّعم.

إذا اليد تكون سببا في إعطاء النعم.

2-وفي قولك : ....(حينما يبدو الشهر) مجاز مرسل علاقته: السببية.

لأنك أطلقت السبب، وهو: الشهر.

وأردت المسبَّب، وهو: الهلال.

إذ تمام الشهر يكون سببا في ظهور الهلال ورؤيته .

3-وفي قولك: (رأيت نفسها تسيل في الطريق) مجاز مرسل.

علاقته السببية .

لأنك أطلقت السبب، وهو: النفس.

وأردت المسبب، وهو: الدم.

فكأنك قلت : رأيت دمها يسيل في الطريق .

بَيِّن نوع المجاز وعلاقته فيما يلي:

1-تقول في حق من بلغ سن الرشد : اعطوا هذا اليتيم ماله .

2-وتقول : شربت بُنًّا .

3-وتقول : لبست صوفا .

الـــجواب :

1-في قولك : اعطوا هذا اليتيم ماله . مجاز مرسل علاقته : اعتبار ما كان

لأنك أطلقت ما كان في الماضي، وهو: اليتيم.

وأردت ما هو كائن، وهو: مَنْ بلغ سِنَّ الرشد.

2-وفي قولك: (شربت بُنًّا) مجاز مرسل علاقته: اعتبار ما كان.

لأنك أطلقت ما كان، في الماضي، وهو: البنُّ.

وأردت ما هو كائن، وهو: القهوة.

3-وفي قولك: (لبست صوفا) مجاز مرسل علاقته: اعتبار ما كان.

لأنك أطلقت ما كان في الماضي، وهو: الصوف.

وأردت ما هو كائن، وهو: اللباس المصنوع من الصوف.

بيِّن نوع المجاز وعلاقته فيما يلي:

1-تقول وأنت تسمع بأحد الصهاينة يولد له مولود :

هذا الفاجر لم يلد إلا مذبحا قتَّالا للمسلمين .

2-تقول وأنت تنظر إلى مدينة خرج أهلها في يوم عيدهم :

إن أهل هذه المدينة ميتون .

الـــجواب :

1-في قولك :....(لم يلد إلا مذبــّحا قتَّالا) مجاز مرسل علاقته : (اعتبار ما سيكون .)

لأنك اعتبرت ما سيكون عليه حال ابن اليهودي من تذبيح وتقتيل للمسلمين.

2-وفي قولك: (إن أهل هذه المدينة ميِّتون) مجاز مرسل علاقته: اعتبار ما سيكون.

لأنك اعتبرت ما سيكون عليه حالهم في مستقبل أيَّامهم.

....

فصل فـــي الاستعارة :

سبق أن عرفنا أن المجاز اللغوي ينقسم إلى قسمين:

أ-مجاز مرسل.

ب-مجاز استعارة.

وقد سبق الكلام على المجاز المرسل . والآن جاء دور مـــجاز الاستعارة.

والاستعارة هي: اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة.

وعلى هذا فالاستعارة مجاز علاقته المشابهة .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَالاِسْتِعَارَةُ مَجَازٌ عُلْقَتُهْ تَشَابُهٌ ....

يعني: الاستعارة مجاز علاقته: المشابـــهة.

وأعطى رحمه الله مثالا للاستعارة فقال :

....كَأَسَدٍ شَجَاعَتُهْ

يعني : كلفظ (أسد) إذا أطلق على الرجل الشجاع . والعلاقة

هي: المشابهة بجهة هي: الشجاعة.

فإذا قلت: رأيت أسدا في الميدان .

ف (رجلا) المحذوف هو: المشبه.

و(أسد) المذكور هو : المشبه به .

والعلاقة هي : الشجاعة .

وهذه الاستعارة مجاز لغوي على الأصح ، وليست مجازا عقليا .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَهِيَ مَجَازٌ لُغَةً عَلَى الْأَصَحْ ....

يعني : الاستعارة مجاز لغوي على القول الصحيح ، وليست مجازا عقليا كما يدَّعي بعض العلماء .

ثم إن الاستعارة بطبيعتها تقتضي : إدخال المشبه في جنس المشبه به ، ولذلك لا يصح أن تكون علما ، لأن الجنس يقتضي العموم . والعَلَم ينافي ذلك . اللهم إذا كان العَلَم

يتضمَّن وصفية قد اشتهر بها كَـــ (حاتم) المشهور بالجود

فيجوز فيه ذلك لأنه يستفيد الجنسية من الصفة ، فتقول :

رأيت اليوم حاتما .

بدعوى : كُلِّيَّة حاتم . ودخول المشبه في جنس الجواد .

إذًا .. لا يصح أن تكون الاستعارة في العَلَم . وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

.... وَمُنِعَتْ فِي عَلَمٍ لِـمَا اتَّضَحْ

يعني : ومُنعت الاستعارة أن تكون في العَلَم لما اتَّضح أنَّ الاستعارة تقتضي إدخال المشبه في جنس المشبه به . والعَلَم ينافي ذلك .

وقرينة الاستعارة تكون على ثلاثة أقسام :

1-تكون فردا أي : أمرا واحدًا ، مثل : رأيت أسدًا في الميدان .

2- تكون متعددا . أي : أكثر من أمرين اثنين . مثل : رأيت أسدا يرمى على فرسه .

3- تكون مؤلفة ، أي : من أمور متعددة . مثل قول الشاعر :

وصاعقة من نصله تنكفى بها على أرؤس الأقران خمس سحائب

والمراد ب : (خمس سحائب) الأنامل الخمس ، وهي : أنامل الممدوح التي هي في الجود كالسحائب .

فإن الشاعر لـــمَّا استعار السحائب لأنامل الممدوح ذكر أن هناك صاعقة . وبيَّن أنها من نصل سيفه . ثم ذكر أنها تنزل على رؤوس الأقران ، ثم ذكر خمس سحائب فصرَّح بالعدد الذي هو عدد الأنامل . فظهر من كل ذلك أنه أراد بالسحائب الأنامل .

وهذه الأشياء الملتئمة هي التي جُعِل مجموعها قرينة

لإرادة الأنامل بالسحائب .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَفَرْدًا أوْ مَعْدُودًا أوْ مُؤَلَّفَا مِنهُ قَرِينَةٌ لَهَا قَدْ أُلِفَا

يعني : أن قرينة الاستعارة تكون :

أ-فردا ، أي : أمرا واحدًا .

ب- ومتعددة ، أي : أمرين اثنين فأكثر .

ج- ومؤلفة ، أي : تكون مؤلفة من أمور مجتمعة .

ف : الواو في قوله : وفردًا ، داخلة على : قرينة .

وقوله : (لها) أي : للاستعارة .

و (قرينة) مبتدأ .

و (قد ألفا) خبره .

و (فردا ، معدودا ، مؤلفا) أحوال من الضمير في : أُلِفَا .

وكأنه قال : وقرينة الاستعارة توجد : فردا ... ومتعددة ...ومؤلفة .

....

تقسيم الاستعارة التصريحية باعتبار الطرفين :

تنقسم الاستعارة التصريحية باعتبار الطرفين إلى قسمين :

أ-عنادية .

ب-وفاقية .

فالاستعارة العنادية هي التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد لتنافيهما .

والاستعارة الوفاقية هي التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد

لعدم التنافي . ويمثلون لهما بقوله تعالى من سورة الأنعام :

﴿ أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ 122 .

ففي قوله تعالى : (ميّتا) تشبيه (الضلال) بالموت . بجامع
ترتُّب نفي الانتفاع في كل ، واستعير الموت للضلال ، واشتق
من الموت (بمعنى الضلال) ميتا ، بمعنى : (ضالا) .

وهذه الاستعارة تسمَّى : عنادية ، لأنه لا يمكن اجتماع طرفيها
في شيء واحد ، وطرفاها هما : الموت والضلال .

فالموت والضلال لا يمكن اجتماعهما في شيء واحد .

وفي قوله تعالى : (فأحييناه) تشبيه للهداية بالحياة بجامع
ترتُّب الانتفاع في كلٍّ . واستعير الحياة للهداية ، واشتق
من الحياة (بمعنى الهداية) فأحييناه بمعنى : فهديناه .

وهذه استعارة تسمَّى : وفاقية ، لأنه يمكن اجتماع طرفيها
في شيء واحد . وطرفاها هما : الهداية والحياة

فالهداية والحياة يمكن اجتماعهما في شيء واحد .

إذًا .. تنقسم الاستعارة باعتبار اجتماع طرفيها في شيء واحد أو عدم اجتماعهما فيه إلى قسمين:

أ-عنادية .

ب- وفاقية .

وفي هذا التقسيم يقول الناظم رحمه الله :

وَمَعْ تَنَافِي طَرَفَيْهَا تَنْتَمِي   إِلَى الْعِنَادِ لاَ الْوِفَاقِ فَاعْلَمِ

يعني : ومع عدم اجتماع طرفيها في شيء واحد ، تنتمي
(أي : تنتسب) الاستعارة إلى العناد . أي : تُسمَّى :

استعارة عنادية .

ويفهم من كلامه أنه عند إمكان اجتماع طرفيها

في شيء واحد تسمَّى : وفاقية .

ثم إن الاستعارة العنادية قد تكون : تمليحة ، أي : المقصود منها : التمليح والظرافة ، وقد تكون تهكمية ، أي : المقصود منها : التهكم والاستهزاء ، كما تقول : رأيت أسدا .

وأنت تريد جبانا ، والمقصود حينئذ أحد أمرين :

أ-إمَّا التمليح والظرافة .

ب-وإما التهكم والاستهزاء .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

ثمَّ الْعِنادِيَةُ تمْلِيحِيَهْ تُلْفَى كَمَا تُلْفَى تهكُّمِيَهْ

يعني : الاستعارة العنادية تكون :

إما تمليحية ، أي المراد منها التمليح والظرافة .

وإما تهكمية ، أي المراد منها التهكم والاستهزاء .

....

تقسيم الاستعارة باعتبار الجامع :

تنقسم الاستعارة باعتبار الجامع إلى قسمين :

أ-استعارة قريبة . وهي المبتذلة التي لاكتها الألسن فلا تحتاج إلى بحث . ويكون الجامع فيها ظاهرا ، مثل : رأيت أسدا يرمي .

ب-استعارة غريبة . وهي التي يكون الجامع فيها غامضا
لا يدركه إلا الخواص .

كما في قول الشاعر :

غَمْرُ الرِّدَاءِ إذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال

يقول : غمر الرداء .

يعني : كثير المعروف .

فالمشبه هو : المعروف ، المحذوف .

والمشبه به هو : الرداء ، المذكور في البيت .

والجامع هو : الصون والستر في كل .

فالمعروف : يصون ويستر عرض صاحبه .

والرداء : يصون ويستر كل ما ألقي عليه .

إذًا .. تنقسم الاستعارة باعتبار الجامع إلى قسمين :

أ-استعارة قريبة .

ب-استعارة غريبة .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَباعتِبَارِ جَامعٍ قَرِيبَهْ كَقَمَرٍ يَقْرَأُ أوْ غَرِيبَهْ

يعني : تنقسم الاستعارة باعتبار الجامع إلى :

- قريبة . وهي التي تكون ظاهرة الوجه .
- غريبة ، وهي التي تكون غريبة الوجه .

....

تقسيم الاستعارة باعتبار الجامع والطرفين :

تنقسم الاستعارة باعتبار الجامع والطرفين إلى ستة أقسام :

1- الطرفان حسيان ، والجامع حسي .

2- الطرفان حسيان ، والجامع عقلي .

3- الطرفان حسيان ، والجامع بعضه حسي وبعضه عقلي .

4- الطرفان عقليان ، والجامع عقلي .

5- المستعار منه حسي ، والمستعار له عقلي ، والجامع عقلي .

6- المستعار منه عقلي ، والمستعار له حسي ، والجامع عقلي .

والآن مع تفصيل هذه الأقسام الستة :

الطرفان حسيان والجامع حسي :

ومثاله قوله تعالى من سورة طه :

﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ ﴾ .

فالمستعار منه هو : ولد البقرة ، وهو : حسي .

والمستعار له هو : المصوغ من حُليِّ القبط . وهو : حسي .

والجامع هو : الشكل ، وهو : حسي .

فهذه الأشياء كلها حسية ، لأنها تدرك بحاسة البصر .

الطرفان حسيان والجامع عقلي:

ومثاله قوله تعالى من سورة يس :

﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ .37﴾

فالمستعار منه هو : سلخ الجلد عن الشاة ونحوها ، وهو : حسي .

والمستعار له هو : كشف الضوء عن الليل ، وهو : حسي .

والجامع هو : تَرَتُّبُ أمر على آخر ، وذلك :
كترتُّب ظهور اللحم على السلخ .
وترتُّب ظهور الظلمة على إزالة الضوء .
وإذًا .. فالجامع وهو : (الترتب) عقلي .

الطرفان حسيان والجامع بعضه حسي، وبعضه عقلي :

ومثاله أن تقول : رأيت قمرا يضحك . وأنت تريد شخصا جميلا ، عالي القدر.
فالمستعار منه هو : القمر ، وهو : حسي .
والمستعار له هو : الشخص الجميل . العالي القدر ، وهو : حسي .
والوجه بعضه حسي ، وهو : حسن الوجه .
وبعضه الآخر عقلي ، وهو : علوُّ القدر .

الطرفان عقليان والجامع عقلي :

ومثاله قوله تعالى من سورة يس :

﴿ مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا .52﴾ .

فالمستعار منه هو : الرقاد . أي : النوم . وهو : عقلي .
والمستعار له هو : الموت . وهو : عقلي .
والجامع هو : انعدام الحركة . وهو : عقلي .

الطرفان بعضهما حسي ، وبعضهما عقلي ، والجامع عقلي :

ومثاله قوله تعالى من سورة الحجر :

﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ .94﴾

فالمستعار منه هو : كسر الزجاج ، وهو : حسي .
والمستعار له هو : التبليغ جهرا ، وهو : عقلي .

والجامع هو : التأثير ، وهو : عقلي .

الطرفان بعضهما عقلي ، وبعضهما حسي ، والجامع عقلي :

ومثاله قوله تعالى من سورة الحاقة :

(إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ .11)

فالمستعار منه هو : الطغيان ، وهو : عقلي .

والمستعار له هو : كثرة الماء ، وهو حسي .

والجامع هو : الاستعلاء المفرط ، وهو : عقلي .

وإذًا .. تنقسم الاستعارة باعتبار الجامع والطرفين

إلى ستة أقسام ، وفي هذا التقسيم يقول الناظم رحمه الله :

وَبِاعْتِبَارِ جَامِعٍ وَطَرَفَيْنْ عَقْلاً وَحِسًّا سِتَّةٌ بِغَيْرِ مَيْنْ

يعني : تنقسم الاستعارة باعتبار الجامع والطرفين إلى ستة أقسام :

❶- الطرفان حسيان . والجامع حسي .

❷- الطرفان حسيان . والجامع عقلي .

❸- الطرفان حسيان . والجامع بعضه حسي ، وبعضه عقلي .

❹- الطرفان عقليان ، والجامع عقلي .

❺- المستعار منه حسي ، والمستعار له عقلي ، والجامع عقلي .

❻- المستعار منه عقلي . والمستعار له حسي . والجامع عقلي .

. . . .

تمارين تطبيقية :

أجْرِ الاستعارة فيما يلي :

1-فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار .

2-مَنْ بعثنا من مرقدنا .

الجـــــواب :

1-فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار.

في إجراء الاستعارة في هذه الآية الكريمة ، يقال :

شبه المصوغ من حلي القبط ب (ولد البقرة) بجامع الشكل في كل .

ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به . وهو : (عجلا) للمشبه

وهو : (المصوغ من حلي القبط) على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية .

وقلنا : التصريحية للتصريح في الاستعارة بالمشبه به . وهو : عجلا .

وقلنا : الأصلية لأن الاستعارة جرت في اسم جامد . وهو : عجلا .

2- من بعثنا من مرقدنا .

وفي إجراء الاستعارة في هذه الآية الكريمة يقال :

شُبِّه الموت ب (الرقاد) أي : النوم . بجامع انعدام الحركة في كل .

ثم استعير لفظ المشبه به . وهو : (النوم) للمشبه . وهو : الموت .

على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية .

وقلنا : التصريحية ، للتصريح في الاستعارة بالمشبه به ، وهو : مرقدنا .

وقلنا : الأصلية . لأن الاستعارة جرت في اسم جامد . وهو : مرقدنا .

أَجْرِ الاستعارة فيما يلي :

1- فاصدع بما تؤمر .

2- وآية لهم الليل نسلخ منه النهار .

3- إنا لما طغا الماء حملناكم في الجارية .

الـــجـــــواب :

1-فاصدع بما تؤمر . في إجراء الاستعارة في هذه الآية يقال :

شبه التبليغ جهرًا ب : الصدع ، وهو : (كسر الزجاج) بجامع : التأثير الشديد في كل .

ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به . وهو : (الصدع) للمشبه

وهو : التبليغ جهرا . ثم اشتُق من (الصدع) فاصدع .

بمعنى : بَلِّغْ جهرا على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية .

وقلنا : التصريحية .للتصريح في الاستعارة بالمشبه به . وهو : فاصدع .

وقلنا : التبعية ، لأن الاستعارة جرت في الفعل وهو : فاصدع .

2-وآية لهم الليل نَسلخ منه النهار . وفي إجراء الاستعارة

في هذه الآية الكريمة يقال :

شُبِّه كشف الضوء عن الليل ، ب : (سلخ الجِلد عن الشاة ونحوها)

بجامع : تَرَتُّبِ ظهور شيء على شيء في كل .

ثم استُعير اللفظ الدال على المشبه به وهو : السلخ للمشبه .

وهو كشف الضوء ثم اشتُق من السلخ : (نسلخ) بمعنى : نكشف

على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية .

وقلنا : التصريحية . للتصريح في الاستعارة بالمشبه به وهو : نسلخ .

وقلنا : التبعية . لأن الاستعارة جرت في الفعل وهو : نسلخ .

3-إنا لما طغا الماء . وفي إجراء الاستعارة في هذه الآية يقال :

شُبِّهت كثرة الماء المفرطة ب : (الطغيان) وهو : مجاوزة الحد .

بجامع الاستعلاء المفرط في كل .

ثم استُعير اللفظ الدال على المشبه به وهو : الطغيان .

للمشبه . وهو : كثرة الماء المفرطة ، ثم اشتُق من الطغيان (طغا) بمعنى : كثر الماء كثرة مفرطة على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية .

وقلنا : التصريحية : للتصريح في الاستعارة بالمشبه به وهو : الطغيان

وقلنا : التبعية : لأن الاستعارة جرت في الفعل وهو : طغا .

....

تقسيم الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار :

تنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار إلى قسمين :

أ- استعارة أصلية .

ب- استعارة تبعية .

فالاستعارة الأصلية : هي التي يكون لفظها اسما جامدا غير مشتق

ومثال ذلك قوله تعالى من سورة ابراهيم :

(كِتَابٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ)

فقد جرت الاستعارة في هذه الآية الكريمة في لفظ : الظلمات

وهو اسم جامد كما تعرف ذلك .

ومن أجل هذا فالاستعارة هنا تسمى: أصلية، لأنها جرت في اسم جامد غير مشتق . وهو : الظلمات .

وفي إجراء الاستعارة في هذه الآية الكريمة يقال :

شُبهت الضلالة بالظلمة . بجامع عدم الاهتداء في كل .

ثم استُعير اللفظ الدال على المشبه به . وهو : الظلمات

للمشبه، وهو: الضلالة. على طريقة الاستعارة التصريحية ، الأصلية

وقلنا : التصريحية ، للتصريح في الاستعارة بلفظ المشبه به وهو : الظلمات .

وقلنا : الأصلية ، لأن الاستعارة جرت في اسم جامد ، وهو : الظلمات .

وفي قوله تعالى: إلى النور، استعارة أخرى.

وفي إجرائها يقال :

شُبِّهت الهداية ب (النور) بجامع الاهتداء في كل .

ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به ، وهو (النور)

للمشبه. وهو : الهداية ، على طريقة الاستعارة التصريحية الأصلية .

وقلنا : التصريحية للتصريح في الاستعارة بلفظ المشبه به ، وهو : النور .

وقلنا: الأصلية ، لأن الاستعارة جرت في اسم جامد ، وهو : (النور) .

وإذًا .. فقد جرت الاستعارة هنا في لفظ: (النور)، وهو: اسم جامد

غير مشتق كما لا يخفى عليك ذلك. ومن أجل هذا فالاستعارة

تُسمَّى: أصلية .

والاستعارة التبعية هي التي يكون فيها اللفظ المستعار:

اسما مشتقا، أو فعلا، أو حرفا.

فمثال الاسم المشتق أن تقول : الحال ناطقة بكذا .

فقد جرت الاستعارة هنا في اسم مشتق . وهو : ناطقة .

ومن أجل هذا تسمَّى: استعارة تبعية.

وفي إجراء هذه الاستعارة يقال :

شُبِّهت الدلالة الواضحة ب (النطق) بجامع إيضاح المعنى في كل .

ثم استُعير اللفظ الدال على المشبه به . وهو (النطق) للمشبه
وهو: الدلالة الواضحة.

ثم اشتق من: (النطق) بمعنى: الدلالة الواضحة. ناطقة.

بمعنى: (دالّة). على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية .

وقلنا : التصريحية ، للتصريح في الاستعارة بالمشبه به وهو : ناطقة .

وقلنا: التبعية، لأن الاستعارة جرت في اسم مشتق. وهو: ناطقة.

ومثال الفعل : أن يقال : نطقت الحال بكذا .

فقد جرت الاستعارة هنا في الفعل . وهو: نطقت.

ومن أجل هذا تُسمَّى: استعارة تبعية.

وفي إجرائها يقال :

شُبِّهت الدلالة الواضحة ب : (النطق) بجامع : إيضاح المعنى في كل .

ثم استُعير اللفظ الدالُّ على المشبه به ، وهو (النطق) للمشبه)
وهو: الدلالة الواضحة.

ثم اشتُق من النطق (بمعنى: الدلالة الواضحة): نطقت

بمعنى : دلّت ، على سبيل الاستعارة التصريحية . التبعية.

وقلنا : التصريحية : للتصريح في الاستعارة بالمشبه به وهو : نطقت .

وقلنا: التبعية. لأن الاستعارة جرت في الفعل . وهو: نطقت.

ومثال الحرف قوله تعالى من سورة القصص:

(فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا .8) .

فقد جرت الاستعارة هنا في الحرف . وهو لام التعليل . في : (ليكون)
ومن أجل هذا تُسمَّى استعارة تبعية .

وفي إجراء الاستعارة في الآية يقال :

شُبِّهت المحبة والتَّبنِّي ب : (العداوة والحزن) .

بجامع مطلق الترتب .

ثم استُعيرت اللام من المشبه به . وهو : العلَّة ، أي : ليكون لهم ابنًا وحبيبا .

للمشبه ، وهو : العاقبة ، أي : ليكون لهم عدوًا وحزنا .

على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية .

إذًا .. تنقسم الاستعارة باعتبار المستعار إلى قسمين :

- استعارة أصلية .
- استعارة تبعية .

وفي هذا التقسيم يقول الناظم رحمه الله :

وَاللَّفْظُ إِنْ جِنسًا فَقُلْ أَصْلِيَّهْ ....

يعني : إذا كان اللفظُ المستعارُ اسمَ جنسٍ ، أي (اسما جامدا)

غير مشتق . فالاستعارة ، تُسمَّى : أصلية .

.... **وَتَبَعِيَّةٌ لَدَى الْوَصْفِيَّهْ**

وَالْفِعْلِ وَالْحَرْفِ ....

يعني : وتُسمَّى : استعارة تبعية إذا كان اللفظ المستعار

اسما مشتقا ، أو فعلا ، أو حرفا .

وأعطى مثالا فقال :

.... **كَحَالِ الصُوفِي** **يَنطِقُ أَنَهُ الْـمُنِيبُ الْـمُوفِي**

فالاستعارة في هذا المثال تُسمَّى : تبعية ، لأنها جرت

في الفعل وهو : ينطق .

وفي إجراء هذه الاستعارة يقال :

شُبِّهت الدلالة الواضحة ب : (النطق) . بجامع : إيضاح المعنى في كل .

ثم استُعير اللفظ الدالُّ على المشبه به . وهو : (النطق) للمشبه .

وهو : الدلالة الواضحة .

ثم اشتُق من النطق ، بمعنى : الدلالة الواضحة : ينطق

بمعنى : يدلُّ على طريق الاستعارة : التصريحية التبعية .

وبهذا تبيَّن لنا أن الاستعارة قسمان :

- استعارة أصلية ، وهي ما كان اللفظ فيها : (اسما جامدا) غير مشتق .
- استعارة تبعية ، وهي ما كان اللفظ فيها : اسما مشتقا ، أو فعلا ، أو حرفا .

....

تمارين تطبيقية :

أجْرِ الاستعارة فيما يلي :

1-يقول أحد الشعراء راثيا ابنا صغيرا له :

يا كوكبا ما كــــان أقصر عمـــــره   وكذاك عـمـــر كـــــواكب الأسحـــار

2-ويقول شاعر آخر :

حول أعشاشـــــها علـــــى الأشجار   قد سمعنـــــا القيــــان وهـــي تغنـــي

3-ويقول المتنبي :

حملت إليــــه من لساني حديقـــــة   سقاها الحجى سقي الرياض السحائب

الـــجـــواب :

1-في قول الشاعر : يا كوكبا . استعارة أصلية تصريحية .

وفي إجرائها يقال :

شبه الشاعر الابن ب : "الكوكب" بجامع : صغر الجسم

و علوّ الشأن في كل .

ثم استعار اللفظ الدالّ على المشبه به ، و هو : الكوكب

للمشبه و هو : الابن ، على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية .

وقلنا : التصريحية ، لأنه صُرِّح فيها بالمشبه به . و هو : الكوكب .

وقلنا : أصلية ، لأن الاستعارة جرت في اسم جامد، و هو "كوكبا"

2-و في قول الشاعر : ....القيان ، أي : المغنّيات .

استعارة تصريحية أصلية .

وفي إجرائها يقال :

شبه الشاعر : الأطيار ب : القيان ، أي : المغنيات ، بجامع

حُسن الصوت في كل .

ثم استعار اللفظ الدالّ على المشبه به ، و هو : القيان

للمشبه . و هو : الأطيار على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية .

و القرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي للكلمة هي قوله :

(حول أعشاشها على الأشجار) .

وقلنا : التصريحية للتصريح بالمشبه به . و هو : القيان .

وقلنا : الأصلية، لأن الاستعارة جرت في اسم جامد ، و هو : القيان .

3-و في قول الشاعر : ....(حديقة) ، استعارة تصريحية أصلية .

وفي إجرائها يقال :

شبه الشاعر شعره ب (الحديقة) بجامع الجمال في كل .

ثم استعار اللفظ الدالّ على المشبه به ، و هو : حديقة

للمشبه . و هو : شعره على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية .

و القرينة هي قوله : (من لساني ....وسقاها الحجى) .

وقلنا : التصريحية للتصريح فيها بالمشبه به ، و هو : حديقة .

وقلنا : الأصلية ، لأن الاستعارة جرت في اسم جامد ، و هو : حديقة .

أجْرِ الاستعارة فيما يلي :

1- قال تعالى في سورة الأعراف :

(وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ ....)

2-وقال البحتري :

ملأت جوانبه الفضاء وعانقت   شرفاته قطع السحاب الممطر

3- وقال ابن الرومي :

بلد صحبت به الشبيبة و الصبا   ولبست ثوب اللهو وهو جديد

الـــجواب :

1-في قوله تعالى : (سكت عن موسى الغضب)

استعارة تصريحية تبعية .

وفي إجرائها يقال :

شُبِّه زوال الغضب عن موسى ب : السكوت بجامع الهدوء في كلٍّ .

ثم استعير اللفظ الدالُّ على المشبه به ، و هو : السكوت

للمشبه ، و هو : زوال الغضب . ثم اشتُق من السكوت

بمعنى : زوال الغضب .(سكت) ، بمعنى : زال .على سبيل
الاستعارة التصريحية التبعية.
وقلنا : التصريحية ، للتصريح فيها بالمشبه به . و هو : السكوت .
وقلنا : التبعية ، لأن الاستعارة جرت في الفعل ، و هو : سكت .
2-وفي قول الشاعر : ....(وعانقت) استعارة تصريحية تبعية .
وفي إجرائها يقال :
شبه الشاعر : الملامسة ب "المعانقة" بجامع الاتصال في كل .
ثم استعار اللفظ الدالّ على المشبه به ، و هو : المعانقة
للمشبه . و هو : الملامسة . ثم اشتق من المعانقة
بمعني : الملامسة : عانقت ، بمعنى : لامست على سبيل
الاستعارة التصريحية التبعية . و القرينة هي : شرفاته .
وقلنا : التصريحية للتصريح بالمشبه به . و هو : المعانقة .
وقلنا : التبعية ، لأن الاستعارة جرت في الفعل ، و هو : عانقت .
3-و في قول الشاعر : ....(و لبستُ) استعارة تصريحية تبعية .
وفي إجرائها يقال :
شبه الشاعر : تمتُّعه باللهو ب : (اللُّبْسِ) بجامع الفرح في كل .
ثم استعار اللفظ الدالّ على المشبه به ، و هو : اللُّبس
للمشبه . و هو : التمتع . ثم اشتق من : (اللُّبس) بمعنى :
التمتع : لبست ، بمعنى : تمتَّعتُ على سبيل الاستعارة
التصريحية التبعية . و القرينة هي : (ثوب اللهو)
وقلنا : التصريحية ، للتصريح بالمشبه به . و هو : اللُّبس .
وقلنا : التبعية ، لأن الاستعارة جرت في الفعل ، و هو : لبست .

وبعد هذا يجب أن نشير إلى أن كل استعارة تبعية

يصح أن يكون في قرينتها استعارة مكنية .

وبالرجوع إلى الأمثلة الثلاثة السابقة يتضح الأمر إن شاء الله :

ففي قوله تعالى : (**ولما سكت عن موسى الغضب** ...)

يصح أن يقال :

شُبِّه الغضب ب (إنسان)

ثم حذف المشبه به ، و هو : إنسان

ورمز إليه بشيء من لوازمه . و هو : سكت فتكون في الغضب ، استعارة مكنية .

ومعنى : مكنية : أن المشبه به و هو : إنسان محذوف .

وفي قول الشعر : وعانقت شرفاته قطع السحاب .

يجوز أن يقال :

شُبِّهت الشرفات ب (إنسان)

ثم حذف المشبه به و هو : إنسان .

ورمز إليه بشيء من لوازمه ، و هو : عانقت فتكون في شرفاته : استعارة مكنية .

وقلنا : مكنية : لحذف المشبه به ، و هو : إنسان .

وفي قول الشاعر : (ولبست ثوب اللهو) .

يمكن أن يقال :

شُبِّه اللهو ب : (إنسان) له ثوب أعاره منه الشاعر .

ثم حُذف المشبه به ، و هو : الإنسان .

ورُمز إليه بشيء من لوازمه ، و هو : الثوب .

فتكون في اللهو استعارة مكنية .

وإذًا ...ففي كل استعارة تبعية يصح أن يكون في قرينتها :
استعارة مكنية . و هي التي حُذف فيها المشبه به و رُمز إليه بشيء من لوازمه .

....

تقسيم الاستعارة باعتبار ذكر ما يلائم أحد الطرفين وعدم ذكره :

تنقسم الاستعارة باعتبار ذكر ما يلائم أحد الطرفين وعدم ذكره إلى ثلاثة أقسام :

1- مطلقة .

2- مجردة .

3- مرشحة .

الاستعارة المطلقة :

فالاستعارة المطلقة هي التي لم تقترن بذكر ما يلائم أحد طرفيها .

تقول وقد لقيتَ مريم تحمل كتابا :

لقيتُ مريم ومعها صديق تحمله بين يديها .

شبَّهتَ الكتاب ب (الصديق) بجامع : المؤانسة في الكل .

فالمشبه ، (أي : المستعار له) هو : الكتاب .

والمشبه به ، (أي المستعار منه) هو : الصديق .

ويُلاحظ عليك أنك لم تذكر في تشبيهك هذا ما يناسب المشبه ، أو المشبه به و من أجل هذا تسمى الاستعارة هنا : مطلقة .

والذي يناسب ويلائم المشبه : (الكتاب) هو : الفوائد .

والذي يلائم ويناسب المشبه به : (الصديق) هو : المؤانسة .

و لم يُذكر شيء مما يناسب أحدهما . و على هذا فالاستعارة : مطلقة .

وتقول وقد دخلت على الفقيه و هو يحمل قلما :

دخلتُ على الفقيه وبين أنامله ترجمانه .

شبَّهتَ القلم ب : (الترجمان) بجامع الإبانة عما في النفس في كلٍّ .

فالمشبه . (أي المستعار له) هو : القلم .

والمشبه به (أي المستعار منه) هو : الترجمان .

ويُلاحظ عليك أنك لم تذكر في تشبيهك هذا ما يناسب المشبه أو المشبه به ، و من أجل هذا فالاستعارة تسمى : مطلقة .

والذي يناسب المشبه : (القلم) هو : تسويد الصحف .

والذي يناسب المشبه به : (الترجمان) هو : الحديث بلغة المخاطبين .

و لم يُذكر شيء مما يناسب أحدهما ، و على هذا فالاستعارة تُسمَّى : مطلقة .

وتقول وقد رأيت أُمًّا تحمل طفلة صغيرة :

رأيت أُمًّا تحمل في ظهرها وردة .

شبهت الطفلة الصغيرة ب : (الوردة) بجامع الجمال في كل .

فالمشبه (أي المستعار له) هو : الطفلة .

والمشبه به (أي المستعار منه) هو : الوردة .

ويلاحظ عليك أنك لم تذكر في تشبيهك هذا ما يلائم المشبه أو المشبه به ، و من أجل هذا تسمى الاستعارة : مطلقة .

وإذًا ...فالاستعارة المطلقة هي التي لم يذكر فيها ما يلائم المشبه : أو المشبه به .

الاستعارة المجرَّدة :

والاستعارة المجردة هي التي يذكر فيها مع القرينة ما يناسب المشبه .

نقول : معنا في الجامعة وردة تتحدث سبع لغات .

شُبِّهت الفتاة ب : (الوردة) بجامع الجمال في كلٍّ .

فالمشبه (أي المستعار له) هو : الفتاة .

والمشبه به (أي المستعار منه) هو : الوردة .

وقد ذكرت في تشبيهك هذا ما يناسب المشبه .) و هو : الفتاة) .

والذي يناسبه هو : تتحدث سبع لغات .

و من أجل أنك ذكرت ما يناسب المشبه تُسمَّى الاستعارة . مجرَّدة .

وتقول : رأيت قمرا يُطِلُّ من شرفة يبسم عن أسنان كالبرد .

شبهت الفتاة ب : القمر . و ذكرت ما يناسب المشبه (الفتاة)

و هو : (يبسم عن أسنان كالبرد) .

و من أجل هذا فالاستعارة تُسمَّى : مجرَّدة .

وتقول : تتلمذنا على بحر يسكن مدينة مراكش .

شبهت الأستاذ ب : (البحر) ، و ذكرت ما يناسب المشبه (الأستاذ)

و هو : يسكن مدينة مراكش .

و من أجل هذا فالاستعارة تُسمَّى : مجردة .

الاستعارة المرشحة :

والاستعارة المرشحة هي التي ذكر فيها مع القرينة ما يناسب المشبه به .

تقول : رأيت خالدا ترافقه زهرة تملأ المكان شذًى .

شبهت الفتاة ب : (الزهرة) وذكرت ما يناسب المشبه به (الزهرة)

وهو : تملأ المكان شذًى .

و من أجل هذا فالاستعارة تُسمَّى : مرَشَّحة .

إذًا ...تنقسم الاستعارة باعتبار ذكر الملائم إلى ثلاثة أقسام :

أ-مطلقة ، و هي التي لم تقترن بذكر ما يناسب أحد الطرفين .

ب-مجردة ، وهي التي اقترنت بما يلائم المشبه .

ج- مرشحة ، و هي التي : اقترنت بما يوافق المشبه به .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَأطْلِقَتْ وَهيَ الّتِي لَمْ تقْتَرِنْ بِوَصْفِ أوْ تفْرِيعِ أمْرِ فَاستَبِنْ

يعني : وسُمِّيت الاستعارة التي لم تقترن بوصف يناسب المشبه أو المشبه به : مطلقة .

ويقول : فاستبن ، يعني : اطلب بيان الأمور وحقائقها .

ثم قال :

وَجُرِّدَتْ بِلائِقِ بِالْفَصْلِ ....

يعني : وســـمِّيت الاستعارة إذا ذكر فيها ما يلائم المشبه : مجرَّدة

فالمراد بقول الناظم : بالفصل ، أي : المشبه .

ثم قال :

.... وَرُشِّحَتْ بِلائِقِ بِالأصْلِ

يعني : وســـمِّيت الاستعارة إذا ذكر فيها ما يوافق المشبه به : مرشحة .

ويقول : بالأصل .

يعني : بالمشبه به .

وأعطى مثالا للاستعارة المرشحة فقال :

نحوُ ارتقَى إلَى سَمَاءِ القُدْسِ فَفَاقَ مَنْ خَلَفَ أرضَ الحِسِّ

فالمشبه (أي المستعار له) هو : أعلى مراتب القدس .

والمشبه به (أي : المستعار منه) هو : السماء .

وقد ذكر ما يناسب المشبه به ، و هو : (ارتقى) أي : الرقي .

وعلى هذا فالاستعارة هنا تسمى : مرشحة .

وإذًا ...فالاستعارة بهذا الاعتبار تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

- مطلقة
- مجردة
- مرشحة

وأبلغ هذه الأنواع الثلاثة هي : المرشحة ، لأنها مبنية على تناسي التشبيه .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

أبلَغُهَا التَرْشِيحُ لِابْتِنَائِهِ عَلَى تناسِي التَشْبِيهِ وَانْتِفَائِهِ

فأبلغها : المرشحة ، ثم تليها : المطْلقة ، ثم : المجرَّدة .

....

تمارين تطبيقية :

بَيِّن نوع الاستعارة باعتبار الملائم و علِّل فيما يلي :

1-يقول الله تعالى في سورة الحاقة :

﴿إنا لما طغا الماء حملناكم في الجارية﴾ . 11)

2-وتقول : مرَّ نوفل و معه حمامة من حمامات المجتمع .

3-ويقول الشاعر :

رمتني بسهم ريشه الكحل لم يضر ظواهر جلدي و هو للقلب جارح

الـــجواب :

1-في قوله تعالى : (**إنا لـــمَّا طغا الماء**) استعارة مطلقة .

والسبب الذي جعلها مطلقة هو أنه لم يذكر ما يناسب

أحد الطرفين .

فالمشبه هو : كثرة الماء .

والمشبه به هو : الطغيان .

و لم يُذكر في الآية الكريمة ما يناسب : كثرة الماء ، و لا : الطغيان .

2-و في قولك : و معه حمامة من حمامات المجتمع، استعارة مطلقة .

لأنه لم يذكر ما يناسب أحد الطرفين .

فالمشبه هو : الفتاة .

و المشبه به هو : الحمامة .

و لم تَذْكر ما يناسب : الفتاة و لا الحمامة .

3- و في قول الشاعر : رمتني بسهم ريشه الكحل . استعارة مطلقة .

فالمشبه هو : الطَّرف .

و المشبه به هو : السهم .

وقد ذُكر ما يناسبهما معا .

فالطَّرْف يناسبه الكحل .

والسهم يناسبه : الريش .

و من أجل هذا فالاستعارة تُسمَّى : مطلقة .

وبهذا يتبيَّن لنا أن الاستعارة تسمى : مطلقة في حالتين :

الأولى : إذا لم يُذكر ما يناسب أحد الطرفين .

الثانية : إذا ذُكر ما يناسبهما معا .

بين نوع الاستعارة فيما يلي :

1-يقول الشاعر :

وعد البدر بالزيارة ليلا فإذا ما وفى قضيت نذوري

2-و يقول القائل :

رحم الله امرأ ألجم نفسه بإبعادها عن شهراتها .

3-وتقول : رأيت بدرًا في الدرس يجيد السرد على الفقيه .

الـــجواب :

1-في قول الشاعر : وعد البدر بالزيارة . إلخ . استعارة مجردة .

لأنه ذُكر فيها ما يلائم المشبه .

فالمشبه هو : المحبوبة الجميلة .

والمشبه به هو : البدر .

وقد ذُكر ما يلائم المشبه (المحبوبة) و هو : الزيارة ...والوفاء .

وعلى هذا فهي : استعارة مجردة .

2-وفي قولهم : رحمه الله امرأ ألجم نفسه بإبعادها عن شهواتها .

استعارة مجردة ، لأنه ذكر فيها ما يلائم المشبه .

فالمشبه هو : النفس

والمشبه هو : الفرس .

وقد ذُكر ما يلائم المشبه : (النفس)، و هو :

بإبعادها عن شهواتها .

و على هذا فهي استعارة مجرَّدة .

3- و في قولك : رأيت بدرًا في الدرس يجيد السرد على الفقيه .

استعارة مجردة ، لأنه ذُكر فيها ما يلائم المشبه .

فالمشبه هو : طالب .

والمشبه به هو : البدر .

وقد ذكر ما يلائم المشبه : (طالب) و هو : يجيد السرد .

و على هذا فهي استعارة : مجرَّدة .

بيِّن نوع الاستعارة فيما يلي :

1-يقول الله تعالى في سورة البقرة :

(أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم) .

2-و يقول الشاعر :

إذا ما الدهر جر على أناس كلاكله أناخ بآخرينا

الــجواب :

1-في قوله تعالى : (......اشتروا الضلالة بالهدى .....)

استعارة ترشيحية ، لأنه ذُكر فيها ما يناسب المشبه به .

فالمشبه هو : الاختيار .

والمشبه به هو : الاشتراء .

وقد ذُكر ما يناسب المشبه به : (الاشتراء) و هو : فما ربحت تجارتهم

و من أجل هذا تسمى : استعارة ترشيحية .

2-و في قول الشاعر : إذا ما الدهر جرَّ على أناس . إلخ .

استعارة ترشيحية ، لأنه ذكر فيها ما يلائم المشبه به .

فالمشبه هو : الدهر .

والمشبه به هو : الجمل .

وقد ذكر ما يناسب المشبه به : (الجمل) و هو : أناخ .

و من أجل هذا فالاستعارة تسمى : ترشيحية .

....

فصل في الاستعارة التحقيقية :

والاستعارة التحقيقية هي التي يتحقق المستعار له فيها حسا أو عقلا .

مثال ذلك أن يقال : رأيت بحرا يعطي .

فالمستعار له هو : الرجل الجواد ، و قد نقل إلى أمر معلوم

يمكن أن يشار إليه إشارة حسية . و هو : البحر . أو نقول ، و هو : محقق حسا .

و من أجل هذا فالاستعارة تُسمَّى : تحقيقية .

و مثال ذلك أيضا قوله تعالى من سورة الفاتحة :

(اهدنا الصراط المستقيم . 6)

فالمستعار له هو : الدين الحق . و هو أمر يمكن أن يشار إليه

إشارة عقلية ، أو نقول : و هو محقق عقلا .

و من أجل هذا فالاستعارة تسمى : تحقيقية .

و في هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَذاتُ مَعنًى ثابِتٍ بِحِسٍّ أوْ عَقْلٍ فَتحقيقيَّةٌ كَذا رَأوْا

يقول : وذات معنى ثابت بحس أو عقل

يعني : وصاحبة مستعار له مُدْرَك بالحس أو العقل ، تُسمَّى تحقيقية .

وأعطى مثالا للاستعارة التحقيقية المتحقِّقة عقلا فقال :

كَأشْرَقَتْ بَصَائِرُ الصُوفِيَهْ بِنُورِ شَمْسِ الْحَضْرَةِ الْقُدْسِيَهْ

فالمستعار له هنا هو : انشراح الصدر و اتساعه ، و هو : أمر محقق عقلا .

والمستعار منه هو : الاستنارة بالنور المحسوس .

و من أجل هذا فالاستعارة هنا تسمى : تحقيقية .

إذًا ...الاستعارة التحقيقية هي التي يدرك المستعار له فيها بالحس أو العقل .

....

فصل في الاستعارة المكنية :

والاستعارة المكنية هي التي يذكر فيها من أركان التشبيه المشبه فقط . و يحذف المشبه به ويرمز إليه بشيء من لوازمه .

مثلا : قضيت ليلة عند خالتك و في الصباح الباكر استيقظت على صوت ابنتها وهي تسقي الورد بجانبك وتغني غناء عذبا حلوا .

فنقول :

استيقظت على تغريد ابنة خالتي .

فالمشبه هو : ابنة الخالة ، و هو مذكور .

والمشبه به هو : الحمامة ، و هو محذوف ومرموز له بشيء من لوازمه و هو : التغريد .

و من أجل هذا فالاستعارة هنا تسمى : مكنية .

واللازم للمشبه به هو : التغريد يُسمَّى : استعارة تخييلية

وقلنا في : لازم المشبه به المحذوف : استعارة تخييلية .

ولإيضاح ذلك نقول :

سُـمِّي استعارة لأن اللازم ، و هو الأمر المختص بالمشبه به المحذوف قد استُعير للمشبه المذكور ، و دخل فيه حتى كأنه منه .

ولما كان الأمر على خلاف الحقيقة والواقع كان إسناده إلى المشبه من قبيل التخييل .

ومن أجل هذا سميت الاستعارة تخييلية .

ومثال الاستعارة المكنية قوله تعالى من سورة مريم :

﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا .4﴾

فالمشبه هنا هو : الرأس

والمشبه به. هو : الحطب .

وقد حُذف ورُمز إليه بشيء من لوازمه . و هو : الاشتعال .

و من أجل هذا تسمى الاستعارة : مكنية .

و في : لازم المشبه به و هو : الاشتعال : استعارة تخييلية .

وإذًا ...الاستعارة المكنية هي التي يحذف فيها المشبه به ويرمز إليه بشيء من لوازمه .

و يكون في هذا اللازم للمشبه به استعارة تخييلية .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وحيث تشبيه بنفس أضمرا — وما سوى مشبه لم يذكرا

ودل لازم لما شبه به — فذلك التشبيه عند المنتبه

يعرف باستعارة الكنايه — وذكر لازم بتخييليه

يقول : وحيث تشبيهٌ بنفس أضمرا .

يعني : إذا كان التشبيه لم يُدَلَّ عليه بأداته . أي : حذفت الأداة .

يقول : وما سوى مشبه لم يذكرا .

يعني : إذا لم يُذكر شيء من أركان التشبيه سوى المشبه .

يقول : ودَلَّ لازم لما شُبه به .

يعني : ودَلَّ اللازم على المشبه به المحذوف

يقول : فذلك التشبيه ..... إلخ .

يعني : فحينئذ يُسمَّى ذلك التشبيه : استعارة مكنية .

ويُسمَّى اللازم : استعارة تخييلية .

وأعطى مثالين فقال :

كَأنشَبَتْ مَنِيَّةٌ أظْفَارَهَا وَأشْرَقَتْ حَضْرَتُنا أنوَارَهَا

ففي المثال الأول يقال :

المشبه هو : المَنِيَّة ، أي الموت .

والمشبه به هو : الحيوان المفترس .

وقد حُذف ورُمز إليه بشيء من لوازمه ، وهو : الأظفار .

ومن أجل هذا تُسمَّى الاستعارة : مكنية .

ويُسمَّى لازم المشبه به ، وهو : الأظفار : استعارة تـــخييلية .

وفي المثال الثاني يقال :

المشبه هو : الحضرة . وهي : المعرفة .

والمشبه به هو : الشمس .

وقد حُذف ورُمز إليه بشيء من لوازمه ، وهو : الأنوار .

ومن أجل هذا تسمى الاستعارة : مكنية .

ويُسمَّى : لازم المشبه به ، وهو : الأنوار ، استعارة تخييلية .

....

تمارين تطبيقية :

أجْرِ الاستعارة فيما يلي :

1- وإذا العناية لاحظتك عيونها   نم فالمخــاوف كلهن أمان

2- أتتــه الخلافــة منقادة   إليه تــُجَـــرِّرُ أذيالهــا

3- وإذا المنية أنشبت أظفارها   ألفيت كل تميمة لا تنفع

الــجواب :

1-وإذا العناية إلخ .

في هذا البيت استعارة مكنية .وفي إجرائها يقال :

شُبِّهت العناية ، ب (المرأة)

ثم استُعير اللفظ الدالُّ على المشبه به ، وهو : المرأة

للمشبه ، وهو : العناية .

ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه

على سبيل الاستعارة المكنية .

والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي للكلمة هي :

(لاحظتك عيونها) . وفي هذه القرينة استعارة تُسمَّى : تخييلية .

2- أتته الخلافة ، إلخ .

وفي هذا البيت استعارة مكنية أيضا . وفي إجرائها يقال :

شُبِّهت الخلافة ب (فتاة ترتدي ثوبا طويل الذيل) بجامع : الحسن والبهاء في كل .

ثم استعير اللفظ الدالُّ على المشبه به ، وهو : الفتاة .

للمشبه ، وهو : الخلافة

ثم حُذف المشبه به ورُمز إليه بشيء من لوازمه على

سبيل الاستعارة المكنية .

والقرينة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي للكلمة

هي : تـــُجَرِّرُ أذيالها .

وفي هذه القرينة استعارة تسمى : تخييلية .

3-وإذا المنِيَّـــة أنشبت أظفارها .

وفي هذا البيت استعارة مكنية كذلك .

وفي إجرائها يقال :

شُبِّهَت المنِيَّة ، أي : الموت ، ب : حيوان مفترس .

ثم استعير اللفظ الدالُّ على المشبه به ، وهو : الحيوان المفترس .

للمشبه ، وهو : المنية .

ثم حُذف المشبه به ورُمز إليه بشيء من لوازمه . على سبيل الاستعارة المكنية .

والقرينة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي للكلمة هي :

(إثبات الأظفار للمنية)

وفي هذه القرينة استعارة تُسَمَّى : تخييلية .

إذًا .. يلاحظ أن الاستعارة التخييلية ، أخت الاستعارة المكنية لا تفارقها ، فكلما وُجِدت الاستعارة المكنية وُجدت الاستعارة التخييلية بجانبها .

....

فصل في تحسين الاستعارة :

وحسن الاستعارة يكون برعاية جهات حُسْن التشبيه
كأن يكون وجه الشبه شاملا للطرفين ، والتشبيه
وافيا بغرض التشبيه .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

مُحَسّنُ استِعَارَةٍ تَدرِيهِ ... بِرَعْيِ وَجْهِ الْحُسْنِ لِلتَّشْبِيهِ

ويكون حسن الاستعارة كذلك بألا تُشم رائحة التشبيه
في اللفظ .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَالْبُعْدُ عَنْ رَائِحَةِ التَّشْبِيهِ فِي ... لَفْظٍ ....

ويكون حسن الاستعارة كذلك بكون وجه الشبه ظاهرًا
حتى لا تكون الاستعارة ألغازًا ، أي : كلاما مُعَمًّى .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

.... وَلَيْسَ الْوَجْهُ أَلْغَازًا قُفِي

إذًا ..فحسن الاستعارة يكون بأشياء من بينها :
أن يكون وجه الشبه شاملا للطرفين .
أن يكون التشبيه وافيا بإفادة الغرض من التشبيه .

ألاّ تُشم رائحة التشبيه في اللفظ .

أن يكون وجه الشبه ظاهرا حتى لا تصير الاستعارة ألغازا وتعمية .

....

فصل في المجاز المركّب :

قسَّم الناظم رحمه الله المجاز المركّب إلى قسمين :

1- المجاز المركّب الذي تقدَّم في الإسناد الخبري .

2- المجاز المركّب الذي يسمَّى استعارة .

وفي هذا التقسيم يقول الناظم رحمه الله :

مُرَكَّبُ الْـمَجَازِ مَا تحَصَّلاَ فِي نِسْبَةٍ ....

يعني : من المجاز المركب نوع تقدم في الإسناد الخبري .

ف : (ما تحصلا) معناه : ما تقدَّم .

و : (في نسبة) معناه : في الإسناد الخبري ،

ثم يقول :

.... **............أوْمِثْلَ تمثِيلٍ جَلاَ**

يعني : أو ما ظهر مثل تشبيه التمثيل في الوجه . وهو ما كان وجه الشبه فيه هيئة مأخوذة من متعدِّد ، ويُسمَّى استعارة تمثيلية ،

مثل : الصيفَ ضيعتِ اللّبن .

فهذا مثل يضرب لـــمن ضيَّع فرصة ثم جاء يطلبها بعد فوات إبَّانها .

ومن المستعمل استعمال المجاز المركّب ، قولهم :

إني أراك تُقَدِّم رِجلا وتؤخر أخرى .

فهذا مَثَل يضرب لمن يتردَّد في أمر ، فتارة يُقْدِم ، وتارة يُـحْجِم ، شُبِّهت صورة تردُّده في الأمر ، ب : (صورة مَن قام يمشي إلى أمر فترك المشي فتارة يقدِّم رجله ، وتارة يؤخرها) .

والوجه هو : الإقدام ، والإحجام .

فهذا النوع من المجاز المركَّب يُسمَّى : استعارة تمثيلية .

ويُسمَّى : مثلا كذلك .

وهذا النوع من المجاز يكون في النثر ويكون في الشعر .

فمن أمثلته في النثر بالإضافة إلى ما سبق :

1-أحَشَفًا وسوءَ كيلة .

فهذا مثل يضرب لمن يظلم مِن جهتين .

2-لأمر ما جذع قصير أنفه .

وهذا مثل يضرب لمن يحتال على حصول أمر خفي ، وهو مستتر تحت أمر ظاهر .

3-اليد لا تصفّق وحدها .

مثل يُضرب لمن يريد أن يعمل عملا وحده ، وهو عاجز عنه .

ومن أمثلته في الشعر :

1- إذا جاء موسى وألقى العصا | فقد بطـــل السحـــر والساحر

2- إذا قالـت حَذَامِ فصدقوهـــا | فإن القــــول ما قالت حـــذام

3- متى يبلغ البنيان يوما تمامه | إذا كنت تبنيه وغيـــرك يهدم

فهذا كله مجاز مركّب ، ويُسمَّى :

استعارة تمثيلية .

ويسمّى : (مثلا) .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَإِنْ أَتى اسْتِعَارةً مُرَكّبُ فَمَثَلًا يُدْعَى وَلاَ يُنَكَّبُ

إذًا .. المجاز المركّب يُسمَّى : استعارة تمثيلية .

ويُسَمَّى : (مَثَلا)

ولهذا قال : فمثلا يُدْعَى .

أي : فيسمى : (مثلا) .

لكن يشترط في تسميته : (مثلا) أن يكون قد استعمل من غير تغيير ولا تبديل .

فمثلا قولهم : (الصيفَ ضيعت اللّبن)

يقال : للمذكر ، والمؤنث ، وللمفرد ، والمثنى والجمع .

بصيغة واحدة .

ولهذا قال : (ولا ينكّبُ)

أي : ولا يغير المثل عما كان عليه من قبل .

ويجدر بنا ذكر بعض الأمثال ، وبيان أسباها ليسهل إجراء الاستعارة فيها .

وهذه بعض الأمثال :

1-الصيف ضيعتِ اللبنَ . فهذا (مثَل) يقال لمن ضيع فرصة ثم جاء يطلبها بعد فوات إباهَا .

وسبب قول هذا المثل : أن امرأة كانت متزوجة بشيخ غني

فطلبت طلاقها منه في زمن الصيف لضعفه وشيخوخته .
فطلقها وتزوجت بشاب فقير ، وفي وقت الشتاء ذهبت
تطلب اللبن من الرجل الذي طلبت منه طلاقها .
فقال لها : الصيف ضيعت اللبن . فصار (مثلا) .

2-أحشفا وسوء وكيلة . وهذا مثل يضرب لمن ظلم من جهتين .
وسبب قيله : أن رجلا اشترى تمرا من رجل آخر ، فوجده
رديئًا وناقصَ الكيل ، فقال : أحشفًا وسوءَ كيلة ؟ فأصبح : (مثلا) .

3-لأمر ما جذع قصير أنفه ، وهذا (مثَل) يقال لمن يحتال
لبلوغ أمر خفي ، وهو مستتر تحت أمر ظاهر .
وسبب صدور هذا المثل أن رجلا اسمه قصير أراد
أن يثأر لِ : (جذيمة) من الزَّبـــّاء ، فقطع أنفه
حتى لا يعرف ، فلما رأوه قالوا :
(لأمر ما جذع قصير أنفه) ، فشاع : (مثلا) .

....

تمارين تطبيقية :

حدِّد نوع الاستعارة ، وأجْرِهَا في الأمثال التالية :
1-أحشفا وسوء كيلة .
2- لأمر ما جذع قصير أنفه .
3- اليد لا تصفق وحدها .

الـــجواب :

1-أحشفا وسوء كيلة . في هذا المثل استعارة تمثيلية .

وفي إجرائها يقال :

شُبِّهت صورة مَنْ يظلم من جهتين ، ب :

صورة رجل باع آخر تمرا رديئا وناقص الكيل ،

بجامع : الظلم من جهتين في كلٍّ .

ثم استُعير الكلام الموضوع للمشبه به ، للمشبه على طريقة الاستعارة التمثيلية .

2-لأمر ما جذع قصير أنفه ،

وهذا المثال يسمَّى : استعارة تمثيلية كذلك .

وفي إجرائها يقال :

شُبِّهت صورة مَنْ يَسْتَتِرُ تحت أمر ليحصل على أمر آخر يريده ،

ب : صورة الرجل المسمَّى قصيرا ، حين جذع أنفه ليأخذ بثأر جذيمة من الزبَّاء .

بجامع : الاحتيال في كل .

ثم استعير الكلام الدالُّ على المشبه به ، للمشبه على طريق الاستعارة التمثيلية .

3-اليد لا تصفق وحدها .

وهذا المثال يسمَّى : استعارة تمثيلية .

وفي إجرائها يقال :

شُبِّهَت صورة مَن يريد أن يعمل عملا وحده وهو عاجز عنه .

ب : صورة من يريد أن يصفق بيد واحدة .

بجامع : العجز في كل .

ثم استعير الكلام الدالُّ على المشبه به للمشبه ، على

طريق الاستعارة التمثيلية .

حدد نوع الاستعارة ، وأجْرِهَا فيما يلي :

1- إذا جاء موسى وألقى العصا فقد بطل السحـــر والساحـــر

2- إذ قالت حذام فصدقـــوها فإن القــــول ما قالت حذام

3- متى يبلغ البنيان يوما تمامه إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

الـــجواب :

1-إذا جاء موسى ، إلخ ، في هذا البيت استعارة تمثيلية .

وفي إجرائها يقال :

شُبِّهت صورة مَنْ يحصل بوجوده حَلُّ المشاكل .

ب : صورة موسى عليه السلام مع سحرة فرعون .

بجامع : حسم النزاع في كلٍّ .

ثم استعير الكلام الدالّ على المشبه به ، للمشبه ، على سبيل الاستعارة التمثيلية .

2-إذا قالت حذام فصد قوها . في هذا البيت استعارة تمثيلية .

وفي إجرائها يقال :

شُبِّهَت صورة مَنْ قال صوابا

ب : صورة المرأة التي تُسمَّى : حذام .

بجامع : صوابِ القول في كل .

ثم استعير الكلام الدالُّ على المشبه به : للمشبه ، على طريق الاستعارة التمثيلية .

3-متى يبلغ البنيان ، إلخ . في هذا البيت استعارة تمثيلية ، وفي إجرائها يقال :

شُبِّهَت صورة المصلح يبدأ الإصلاح ثم يأتي غيره فيبطله .

ب : صورة البنيان يُشرع فيه حتى إذا أوشك أن يتم جاء مَن يهدمه .

بجامع : عدم الوصول إلى الغاية المنشودة لوجود ما يفسد على الساعي سعيه ، ثم استُعير الكلام الدالُّ على المشبه به ، للمشبه ، على سبيل الاستعارة التمثيلية .

....

فصل في تغيير الإعراب :

هذا فصل في بيان حكم تغيير الإعراب ، وهذا الحكم هو : أن الكلمة التي تغيّـــر إعرابها (بسبب زيادة كلمة أو نقصها) تسمى مجازًا .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَمِنهُ مَا إِعْرَابُهُ تَغَيّرَا بِحَذْفِ لَفْظٍ أوْ زِيَادَةٍ تَرَى

يعني : ومن المجاز نوع تَغيُّـــر إعرابُ الكلمة فيه بسبب حذف كلمة أو زيادتها .

فمثال المجاز إذا تغير إعراب الكلمة بحذف لفظ ، أن تقول :

جاء الأميرُ . وأنت تقصد : جاء رسول الأميرِ .

فأصل كلمة :(الأمير) هو : الجرُّ .

لكنها تغيَّـــرت إلى الرفع بسبب الحذف .

وتقول :

شجعوا مدرِّبَ الفريقِ الوطني .

وأنت تقصد : شجعوا الفريقَ الوطني .

فأصل كلمة : (الفريق) هو : النصب .

لكنها تغيَّــرت إلى الجرِّ بسبب الزيادة .

إذًا .. هناك نوع من المجاز غير ما سبق يكون بسبب حذف كلمة أو زيادتها .

....

{ الباب الثالث : الكناية }

هذا هو الباب الثالث من أبواب فَنِّ البيان .

وهو : الكناية .

فماهي الكناية ؟

الكناية هي : اللفظ الذي يراد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الحقيقي .

يقول سُكَّانُ قرية :

رئيس جماعتنا القروية كثير الرَّماد .

فَمن قال هذا فهو يقصد بكثرة الرماد :جُودَ وكرمَ الرئيس .

إذًا ..فكثرة الرَّماد يُكَنَّى بها عن الجود والكرم .

وتقول عن جارك المسكين الذي قلَّما تعرف دارُه الطعام :

جاري قليل الفأر .

كَنَّيتَ بِ :قِلَّة الفأر ، عن قلة الطعام .

وفي هذين المثالين يجوز أن يراد باللفظ معناه الحقيقي .

فتقول : فلان كثير الرماد ، وأنت تقصد كثرة الرماد حقيقة .

وتقول : فلان قليل الفأر ، وأنت تقصد قِلَّة الفأر حقيقة .

وعلى هذا نقول :

الكناية هي : اللفظ الذي يُقصد به لازم معناه مع جواز قَصْدِ المعنى الحقيقي .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

لَفْظٌ بِهِ لاَزِمُ مَعْنَاهُ قُصِدْ مَعَ جَوَازِ قَصْدِهِ مَعَهُ يُرِدْ

يعني : الكناية هي : اللّفظ الذي يُقصد به لازم معناه مع جواز قَصْدِ المعنى الحقيقي .

ثم إن هذه الكناية تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

1- كناية عن نسبة .

2- كناية عن موصوف .

3- كناية عن صفة .

والآن مع تفصيل هذه الأقسام :

➢ أولا : كناية عن نسبة :

فما معنى : كناية عن نسبة ؟

معناها : كنايةٌ عن نسبة الصفة إلى الموصوف .

نقول : يسكن العلمُ حيث يسكن خالد .

نَسَبْنَا العلم إلى خالد ، أي : نسبنا الصفة إلى الموصوف .

فَ : العلم : صفة .

وَ : خالد : موصوف .

ولكننا لم ننسب العلم إلى خالد صراحة ، ولكن نسبناه إليه

كناية . ذلك أننا نسبنا العلم إلى المكان الذي يسكن فيه

خالد . ونسبة العلم إلى المكان الذي يسكنُ فيه

كناية عن نسبة العلم إلى خالد نفسه .

وتقول : الجود يرافق آل محمد حيث ساروا .

فقد كنَّيْتَ بمرافقة الجود لآل محمد عن جودهم وكرمهم .

وهي كناية عن نسبة الصفة إلى الموصوف .

ولعلك تتساءل هل من ضابط لكناية النسبة ؟

فيقال : كنايةُ النسبة هي التي يُصرَّح فيها بالصفة والموصوف

ولكن لا يُصرَّح فيها بنسبة الصفة إلى الموصوف بل

يُكنَّى عن ذلك .

تقول :

اليهود حيثما يحلُّونَ يحلُّ التذبيح والتقتيل .

الْبَيْتُ إذا خلا من المرأة خلا من النظام والسكينة .

العالم إذا رحل عن البلدة رحل عنها الأمرُ بالمعروف

والنهيُ عن المنكر . وإرشادُ الناس إلى ما فيه خيرهم وصلاحهم .

وإذًا نقول : تنقسم الكناية إلى ثلاثة أقسام :

كناية عن نسبة ..عن موصوف ..كناية عن صفة .

وفي كناية النسبة يقول الناظم رحمه الله :

إِلَى اخْتِصَاصِ الْوَصْفِ بِالْمَوْصُوفِ ....

يعني : تنقسم الكناية إلى .....: إلى اختصاص الوصف بالموصوف .

ويقصد بقوله : اختصاص الوصف بالموصوف .

الكناية عن نسبة .

➢ ثانيا : كناية عن موصوف :

فماهي الكناية عن موصوف ؟

الكناية عن الموصوف هي التي يُصرَّح فيها بالصفة والنسبة ولا يُصرَّح فيها عن الموصوف بل يُكَنَّى عنه .

تقول :

حُبُّ الكتابة سكن فِيَّ موضع الأسرار .

فالمراد بقولك : موضع الأسرار . هو : القلب .

ولكنك لم تصرح بالموصوف وهو : القلب ، وإنَّما كَنَّيْتَ عنه ب : موضع الأسرار .

والملاحظ أنك صرَّحت بالصفة وهي : موضع الأسرار .

وكنَّيت عن الموصوف وهو : القلب .

وتقول :

ضَعُف موضع الدمع مني .

فالمراد بقولك : موضع الدمع ، هو : العينان .

ولكنك لم تصرح بالموصوف ، وهو : العينان ، وإنَّما كَنَّيْتَ عنه بِ : موضع الدمع .

والملاحظ أنك صرَّحت بالصفة وهي : موضع الدمع وكَنَّيْتَ عن الموصوف وهو : العينان .

وهذا هو : الكناية عن الموصوف : تُصرِّح فيها بالصفة وتكنِّي فيها عن الموصوف ، ويشترط في هذه الكناية

أن تكون الصفة مختصة بالموصوف ولا تتعداه

ليتأتّى الانتقال منها إليه .

وفي قسْمِ الكناية عن الموصوف يقول الناظم رحمه الله :

وَنفْسِ مَوْصُوفٍ............ ....

يعني : وتنقسم الكناية إلى قِسْمٍ ثان . وهو : الكناية عن موصوف .

فهو يَقْصِدِ بقوله : ونفس موصوف : الكنايةَ عن موصوف .

➢ ثالثا : الكناية عن صفة :

فما هي الكناية عن صفة ؟

الكناية عن الصفة هي التي يُصرَّح فيها بالموصوف

ولا يُصرَّح فيها بالصفة بل يُكنّى عنها

تقول :

خالد يُشار إليه بالبَنَان.

فالمراد بقولك : يشار إليه بالبنان . هو : الشهرةُ وعلوُّ المنــــزلة .

ولكنك لم تُصرِّح بالصفة وهي : الشهرةَ وعلوُّ المنـــزلة ، وإنما كنَّيْتَ عنها بِ : يُشارُ إليه بالبنان .

والملاحظ أنك صرَّحتَ بالموصوف . وهو : خالد ،

وكنَّيْتَ عن الصفة وهي : الشهرة وعلوُّ المنـــزلة .

وتقول :

مريم ناعمة الكفّين .

فالمراد بقولك : ناعمة الكفين هو : أنها تعيش في ترف

ولها مَنْ يخدمها .

والملاحظ أنك صرَّحْتَ بالموصوف ، وهو : نعومة الكف .
وكَنَّيْتَ عن الصفة وهي : التَّرف الذي تعيش فيه .
وفي كناية الصفة يقول الناظم رحمه الله :

........................وَوَصْفِ..........   ....

يعني : وتَنْقَسِمُ الكناية إلى قِسْمٍ ثالث . وهو : كناية عن صفة .
فهو يقصد بقوله : وَوَصْفٍ : الكنايةَ عن صفة .
وبهذا نكون قد عرفنا : أن الكنايةَ ثلاثةُ أقسام .

❶- كناية عن نسبة .

❷- كناية عن موصوف .

❸- كناية عن صفة .

....

الغرض من الكناية :

والغرض من الكناية هو :
الإيضاح مثل : سعيد طويلُ حِمَالَةِ السيف . لطول القامة .
الاختصار مثل : خالد جبان الكلب . أي : لكثرة غشيان الضيوف للمنـــزل .
الستر مثل : سافر أهل الدار كناية عن الزوجة .
الاستهجان مثل : مَنْ باشر أهله في نهار رمضان فقد أفطر .
كناية عن إتيانـــها ومـــجامعتها .
وفي أغراض الكناية يقول الناظم رحمه الله :

.... والغرض   إيضاح اختصار أو صون عرض
أو انتقاء اللفظ لاستهجـــان   ونحوه كاللمـــس والإتيان

{ فصل في مراتب المجاز والكنى : }

المجاز أبلغ من الحقيقة.

الكناية أبلغ من التصريح.

الاستعارة أبلغ من التشبيه.

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

ثم المجاز والكنى أبلغ مـــن　　　تصريح أو حقيقة كذا زكن
في الفن تقديم استعارة على　　　تشبيه أيضا باتفاق الـــعقلا

انتهى بحمد الله وتوفيقه : الجزء الثاني

من : (جديد الثلاثة الفنون في الجوهر المكنون)

ويليه الجزء الثالث والأخير إن شاء الله

وهو : علم البديع

مدونة لسان العرب
أ. علاء الدين شوقي
الأستاذ / علاء الدين شوقي

مطبعة النجاح الجديدة
الدار البيضاء
الإيداع القانوني رقم : 2007/297

علال نوريم

صدر للمؤلف

- القول الجديد في شرح الزواوي المفيد
- فتح أقفال لامية الأفعال
- تقريب المبتدي من نظم المجرادي
- الأقوال الجلية في شرح الأجرومية
- جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون
  الجزء الأول : علم المعاني

وسيصدر له قريبا إن شاء الله :

- جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون
  علم البديع : الجزء الثالث والأخير